

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة مصطفى بن بولعيد باتنة -02-  
معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

محاضرات مقياس:

مناهج التربية والتدريب المقارن

الاستاذ: عبدلي نورالدين

2021/2020

## المحاضرة الأولى: مدخل مفاهيمي: التربية المقارنة، تاريخ التربية

ظهرت تعريفات عديدة للتربية المقارنة، ويرجع ذلك إلى وجهة نظر كل عالم من علماء التربية المقارنة، إلا أن هذه التعريفات تتفق جميعها في الأركان الأساسية للتربية المقارنة ومن هذه التعريفات:

### مفهوم التربية المقارنة:

**1 تعريف مارك أنطون جوليان الباريسي 1817م:** هي دراسة " النظم التربوية " في البلدان المختلفة بهدف : تطوير نظم التعليم القومية . لقد عرف جوليان التربية المقارنة في كتابه المسمى " مشروع وفكرة أولية لكتاب عن التربية المقارنة " بأنها الدراسة التحليلية للتربية في البلاد المختلفة، بهدف الوصول إلى تطوير النظم القومية للتعليم وتعديلها بما يتماشى مع الظروف المحلية

ويقول جوليان إن التربية شأنها شأن العلوم الأخرى، تقوم على أساس الوقائع والمشاهدات التي ينبغي أن ترتب في جداول تحليلية يسهل مقارنتها، حتى يتسنى استخلاص مبادئ وقواعد مضبوطة منها. وهو بهذا ركز على النظم التربوية

**2 - تعريف مايكل سادلر 1900م :** يؤكد سادلر أكثر من غيره على أهمية الظروف الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والقومية المحيطة بالنظام التعليمي، ويرى أن اختلاف هذه الظروف هي التي تسبب اختلاف نظم التعليم وسياساته، ففي بحثه المسمى " إلى أي حد يمكننا أن نتعلم شيئاً ذا فائدة علمية من دراسة النظم التربوية الأجنبية ؟ " قال عبارته المشهورة " يجب ألا ننسى أن هناك أشياء خارج المدرسة، قد تكون أكثر أهمية من الأشياء التي داخلها، بل إنها تحكم هذه الأشياء الأخيرة وتفسرها، ولا يمكننا أن نجول بين النظم، ونقطف زهرة من غصن وبضعة أوراق من غصن آخر، ثم نتوقع لو غرسناها جميعاً في تربة بلدنا فإننا نحصل على نبات حي، إن النظام القومي كائن حي، وهو نتاج الصراعات التي نسيناها والصعاب والمعارك التي قامت منذ زمن طويل".

ثم يؤكد سادلر على القيمة النفعية لدراسة التربية المقارنة التي بواسطتها يمكن فهم النظم التعليمية فهماً عميقاً، ثم محاولة إجراء أي إصلاح في التعليم في ضوء هذه الدراسة، وهذا الفهم أن القيمة العملية التي نحصل عليها من دراستنا للنظم التعليمية بروح منصفة، وبدقة علمية هي التي تُهيئنا لأن نصبح أكثر صلاحية لدراسة نظامنا التعليمي وفهمه.

**3- تعريف إسحق كاندل الأمريكي 1933م:** يرى كاندل أن التربية المقارنة امتداد لتاريخ التربية حتى الوقت الحاضر، باعتبار أنها مقارنة لفلسفات التربية المختلفة، ودراسة هذه الفلسفات التربوية وتطبيقاتها السائدة في الدول المختلفة، ويقول كاندل في كتابه (دراسات في التربية المقارنة ) إن القيمة الرئيسية للدراسة المقارنة لمشكلات التربية تتمثل في تحليل الأسباب التي أنتجتها، وفي مقارنة أوجه الاختلاف القائمة بين النظم المتعددة والدواعي التي تكمن تحتها، وأخيراً في دراسة الحلول التي جربت.

ويرى كاندل أن القيمة الرئيسية للمعالجة المقارنة للمشكلات التعليمية تظهر في :  
(أ) تحليل العوامل والأسباب التي أوجدت هذه المشكلات.

ب- مقارنة الفروق بين النظم التعليمية المختلفة والعوامل التي أحدثت تلك الفروق.

ج- دراسة الحلول التي وضعتها الدول المختلفة لمواجهة مشكلاتها التعليمية، وهو بهذا ركز على الفلسفات التربوية.

4- تعريف جورج بيرادي الأمريكي : ( وزير التربية في الولايات المتحدة ) : أنها تمثل ( الجغرافيا السياسية )

للنظم والمؤسسات التربوية وهو بهذا يختلف مع كاندل في اعتبار التربية المقارنة امتداداً لتاريخ التربية حتى الوقت الحاضر، ويؤكد على أنها دراسة تتداخل فيها ميادين المعرفة المختلفة، فلكي تحقق التربية المقارنة قيمة من دراسة أوجه الشبه والاختلاف في النظم التعليمية، فإن ذلك لا يتحقق إلا باعتمادها على ميادين متعددة كعلم الاجتماع، والتاريخ، والاقتصاد، والسياسة، وغيرهما من المجالات وثيقة الصلة بالتربية، ويرى أن التربية المقارنة عبارة عن مسح تحليلي للنظم التعليمية الأجنبية، وأن دراسة المشكلات التربوية هي الموضوع الأساسي لدراسة التربية المقارنة، فالتربية المقارنة يجب أن تبحث عن المشكلات التربوية، وتصف مظاهرها ثم تتعمق في فهم أسبابها. فقد بيرادي ركز على الجغرافيا السياسية.

5- تعريف ما ليسون : هي دراسة " للثقافة التربوية " . ركز على الثقافة التربوية.

6- تعريف عبد الغني عبود 1976م: يرى الدكتور عبد الغني عبود في كتابه " الأيديولوجيا والتربية " أن التربية المقارنة تعنى دراسة نظم التعليم وفلسفاته، وأوصافه ومشكلاته في بلد من البلاد أو أكثر مع رد كل ظاهرة من ظواهرها، ومشكلة من مشكلاتها إلى القوى والعوامل الثقافية التي أدت إليها، بحثاً عن تلك (الشخصية القومية) التي تقف وراء النظام التعليمي بما فيه من ظواهر ومشكلات.

كما يتضح من استعراض التعريفات السابقة أن التربية المقارنة موضوع مستقل بذاته فهي تهتم بالتربية في كل أنحاء العالم أي أنها تُعنى بالتربية من منظور عالمي، وهي تعني أيضاً بالدراسة التحليلية للقوى الثقافية بهدف التوصل إلى فهم معقول لجوانب التشابه والاختلاف بين الأنظمة التعليمية في البلدان المختلفة.

ويتضح أيضاً أن هناك شبه إجماع على تضمين البعد النفعي أو الإصلاحي الذي توفره الدراسات التربوية المقارنة من خلال الاستفادة من تجارب الدول الأخرى وخبراتها في تحسين نظام التعليم القومي وتطويره، والمساعدة في رسم السياسة التعليمية واتخاذ القرارات في ضوء الإبدال التي تنتجها مثل هذه الدراسات.

ومن خلال استعراض التعريفات السابقة نخلص إلى هذا التعريف الآتي:

التربية المقارنة هي " الدراسة التحليلية للأنظمة التعليمية في البلدان الأجنبية المختلفة بغية الاسترشاد والاستفادة من هذه الدراسة في تطوير، أو تعديل، أو تغيير نظم تعليمنا المحلية، أو نظم دول أخرى، بما يتمشى مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية". كما يمكن تعريفها على أنها:

أحد فروع التربية / هي الدراسة العلمية (النظرية والتطبيقية) التي يهتم بدراسة (النظم والنظريات) التربوية في البلدان المختلفة / وتحليلها في ضوء الثقافة السائدة في المجتمع، وباستخدام المنهج المقارن بالدرجة الأولى للتعرف على أوجه التشابه والاختلاف بينها للاستفادة من ذلك في تطوير نظم التعليم في البلدان المختلفة، والوقوف على ظاهرتي التقدم والتخلف، واكتشاف مواطن الضعف والقصور على مستوى (الفلسفات والمناهج والطرق والاساليب التربوية و...) مع ضرورة النظر في الظروف الموضوعية (الإمكانات المادية والبشرية) المتاحة في المجتمع.

## المحاضرة 02: منهج وصعوبات البحث في التربية المقارنة.

### أولا مناهج البحث في التربية المقارنة:

لما كان التعليم اساس بناء الامم والدول وسبيلها الى التحضر، فان تحديد محتوى التعليم وشكل نظمه في كافة مستوياته ومجالاته يصبح ضرورة. وهذا التحديد لا يمكن ان يتم في ضوء الفلسفة القومية وحدها ولا الاطار الثقافي القومي وحده ولا احتياجات واولويات المجتمع وتوجهات العالم من حوله فقط. ولكن يتم هذا التحديد ايضا باستخدام ادوات وطرائق بحثية تضع المعايير Norms وتحديد المستويات المعيارية Standards اللازمة للتعليم وجودته والمستويات المعرفية فيه ومدى مناسبتها محليا ودوليا.

ومناهج البحث في التربية تعتمد -عموما- على المناهج التالية:

1: المنهج التاريخي The Historical Method

2: المنهج الوصفي The Descriptive Survey Method

3: المنهج التحليلي Survey Method The Analytical

4: المنهج التجريبي The Experimental Method

6: المنهج المقارن: ويمكن تعريفه كما يلي:

هو المنهج الأكثر استعمالا في التربية المقارنة، ويعرف مجمع اللغة العربية (المنهج المقارن) بأنه "مقابلة الاحداث والاراء بعضها ببعض لكشف ما بينها من وجوه شبه علاقة او علاقة". وتعتبر المقارنة والموازنة من العلوم الانسانية بمثابة الملاحظة والتجربة من العلوم الطبيعية. حيث ان المنهج المقارن لا يقتصر على دراسة التربية فقط ولكن يتعداها الى دراسة العديد من الظواهر والمشكلات في العلوم الاخرى. وخصائص هذا العلم تفرض على الباحث منهجية محددة قدم فيها الرواد العديد من المداخل والاساليب التي تكوّن ما يعرف بالمنهج في التربية المقارنة، مثل طريقة كاندل او مدخل لاوراييز او هولمز او موهلان.....

كما يمكن القول بان سمة او خاصية هامة امتاز بها المنهج المقارن يصفه "اميل دور كايم" بانه نوع من "التجريب غير المباشر". حيث يرى دور كايم اننا إذا كنا في العلوم الطبيعية نستطيع ان نتأكد من صدق الارتباطات السببية بين الظواهر عن طريق التجربة، فان هناك مجالات كثيرة في مجال العلوم الانسانية يصعب فيها اجراء تجارب مماثلة في دقتها لتجارب العلوم الطبيعية، ومن ثم فان الطريقة التي امامنا هي اجراء تجارب غير مباشرة وهي التي يتيحها المنهج المقارن. اذن المنهج المقارن هو منهج متعدد الادوات، يستخدم في مجالات الوصف والتفسير والتحليل والتنبؤ، ولكن وفق حاجات الدراسة المقارنة ولكنه في نفس الوقت لا ينفصل عن مناهج البحث المعروفة. وإذا أردنا الوصول الى منهج مناسب للبحث في التربية المقارنة فإننا يجب ان نضع اعتبارنا طبيعة التربية المقارنة كعلم... فمن خلال طبيعة التربية المقارنة يمكن ان نختار المنهج الملائم

كما يمكن تصنيف المناهج المستخدمة في الدراسات المقارنة على النحو التالي:

**المنهج الشامل:** ويستخدمه الباحث في حالة دراسة النظام التعليمي بجميع جوانبه

**المنهج الجزئي:** ويستخدمه الباحث في حالة دراسة جزء من النظام التعليمي

**المنهج الإستردادي:** ويستخدمه الباحث في حالة مقارنة بين نظام تعليمي في حقبة مختلفة لنفس الدولة.

**المنهج الضيق:** ويستخدمه الباحث للمقارنة داخل نطاق الدولة فقط

### ثانيا: صعوبات البحث في التربية المقارنة:

يواجه الباحثون في مجال التربية المقارنة العديد من الصعوبات والمشكلات التي تجعل مجال الدراسة محاطا بالعديد من المصاعب وليس عملا سهلا، ويمكن تلخيص هذه الصعوبات بالتالي:

**1- توفر الإحصاءات:** أن التربية المقارنة تعتمد بشكل أساسي على الحقائق المتصلة بنظام التعليم في البلاد موضوع الدراسة. وخاصة الإحصائيات، والتي لا تتوفر أحيانا في كثير من البلاد وبصفة خاصة البلاد الغير متقدمة التي تكون أجهزة الإحصاء فيها متخلفة بشريا وآليا وفنيا مما يجعل هذه الإحصائيات تتسم بعدم الدقة كما أنها تكون غير منتظمة مما يجعل الكثير منها قديما وغير متوفر.

**2- عدم دقة الإحصاءات:** فإذا توفرت الإحصاءات يواجه الباحث مشكلة كبيرة وهي أنها أحيانا تعتمد على المبالغة- حتى في البلاد المتقدمة- ويكون المقصود منها الدعاية لدولة أو لأخرى، ومن ثم فهي تقوم بتزييف الواقع، لا سيما ان الإحصائيات المتوفرة تصدرها المؤسسات الرسمية وهناك جهد ضئيل للمنظمات غير الحكومية مما يجعل البيانات عاجزة عن مساعدة الباحث إلى الحقيقة المنشودة.

**3- صعوبة تحليل الإحصاءات:** ان الباحث لا تحل مشاكله بمجرد توافر الإحصائيات الحديثة وصحة الارقام الواردة بها وانما تعترض تفسير تلك الإحصائيات والبيانات عدة صعوبات. منها يتعلق بالنظام السياسي والاقتصادي وحتى القانوني في بلد الباحث. فمثلا معرفة نسبة ميزانية التعليم من الموازنة العامة او من الدخل القومي GNP تتطلب معرفة عملة البلد وقيمتها الشرائية في السوق الدولية ومستوى المعيشة Standard Of Living .... اما الصعوبات الاخرى فهي الصعوبات الفنية في المجال الذي يقوم به الباحث. فمثلا ينبغي ان يتنبه الباحث الى خداع الارقام خاصة فيما يتعلق بالميزانية، حيث تميل الحكومات عادة الى تلميع صورتها، فنقول انها ما بين 1995 وبين 2000 زادت الميزانية 100% وهنا يأتي دور الباحث بنباهته لبحث عن القيمة الشرائية مقارنا بين الميزانيتين بالأسعار الثابتة وليس بالأسعار الجارية كما يعرفه ارباب اقتصاديات التعليم.

**4- اختلاف المصطلحات:** تختلف المصطلحات المستخدمة في مجال التربية المقارنة من بلد إلى آخر خاصة فيما يتعلق بالمرحلة التعليمية ونظم الادارة التعليمية: فالمدارس الثانوية تسمى بهذا الاسم في بعض الدول العربية وتسمى بالمدارس الإعدادية في بلاد عربية أخرى والمدارس العليا في أمريكا، والمدارس البريطانية المسماة بالمدارس العامة ليست هي المدارس العامة الموجودة في مختلف بلاد العالم كما يدل عليها اسمها وإنما هي المدارس الخاصة ذات المصروفات العالية، إن اختلاف المصطلحات المستخدمة في مجال التربية واختلاف مراحل التعليم

وطول كل منها من دولة إلى أخرى يتطلب من الباحث اليقظة التامة وهو يترجم هذه المصطلحات ويقارنها بنظيراتها في الدول الأخرى التي يقوم بالدراسة المقارنة فيما بينها.

**5- ضرورة الإلمام بالعديد من العلوم:** فبالبحث في مجال التربية المقارنة مطالب بأن يلم العديد من التخصصات والعلوم المختلفة التربوية والغير تربوية كمناهج طرق تدريس واقتصاديات التعليم وبالفكر التربوي واصول التربية اضافة الى معرفة واسعة بالاقتصاد وعلم الانسان Anthropology والفلسفة وتاريخ وسياسة الدولة ونظامها التعليمي وغيرها. وهذه العلوم ليست غاية للباحث انما يستعين بها منتقيا منها ما يخدم بحثه. مما يصبح من الصعب على الباحث الفرد أن يعلم جميع هذه الميادين بصورة كافية، وتتضح هذه الصعوبة بصورة أكبر عندما لا يتيسر دراسة كثير من الموضوعات التعليمية الهامة بطريقة سليمة إلا في ضوء صلتها بالعلوم الأخرى.

**6- ضرورة الإلمام باللغات الأجنبية:** فالباحث في مجال التربية المقارنة لا بد أن يكون مجيدا للغة أجنبية أو أكثر حتى يستطيع أن يطلع على الدراسات والكتب والمراجع التي تناولت نظام التعليم في الدولة التي يريد دراستها وحتى يلم أيضا بالقوى والعوامل المؤثرة في نظام تعليم تلك الدولة، ويستطيع القراءة عن البلاد التي يقوم بدراستها بلغاتها، فيكون أقدر على فهم نظام تعليمها وما يتعلق به.

**7- صعوبة استخدام الاختبارات النفسية في الدراسات المقارنة:** ويرجع ذلك إلى ان الاختبارات والسياسات تختلف من مجتمع إلى اخر والافادة منها في التربية المقارنة لا يتم إلا بتوحيدها ولذلك يجد الباحث في التربية المقارنة نفسه عاجزا عن القيام بدراسة لمجالات معينة قد يراها مهمة وجديرة بالدراسة لأنها تستدعي استخدام تلك الاختبارات والقياسات.

**8- التحيز الشخصي والثقافي للباحث:** فعلى الرغم من التأكيد المستمر على الالتزام بالموضوعية والحقائق المجردة في مجال التربية المقارنة فإن الباحث قد يتخلى عن ذلك الالتزام بدرجات متفاوتة حسب درجة تحيزه الديني والسياسي والاجتماعي بل وإن تفسيراته المقارنة قد تتلون بهذا التحيز دون شعور منه.

**9- الحاجة إلى مهارات خاصة للتصدي للدراسات المقارنة :** فالباحث في مجال التربية المقارنة ينبغي أن يتحلى بمجموعة من السمات والمهارات والخصائص التي تميزه عن غيره من الباحثين في مجالات التربية الأخرى فينبغي أن يتحلى بالصبر والذكاء وسعة الأفق والمرونة والحساسية بحيث يستطيع جمع البيانات والاحصاءات وتفسيرها بشكل جيد واستيعاب الكثير من الحقائق المتصلة بنظم التعليم التي يدرسها وبالفكر التربوي عموما وبمختلف العلوم التي يقف بها على القوى الثقافية المؤثرة في نظم التعليم التي يدرسها والربط والتنسيق بينها جميعا وغير ذلك من المهارات والسمات الشخصية التي يصعب توافرها في كثير من الباحثين

**10- مشكلة الاختيار:** فاختيار النماذج أو عينات الدول التي ستتم دراستها تمثل عقبة لدى الدارسين في مجال التربية المقارنة وذلك لعدم وجود معايير عامة تمهد للحكم عند الاختيار ولا تتوفر تلك المعايير إلا إذا كانت هناك دراسة عامة شاملة للتربية في العالم كله.

**11- مشكلة التعميم:** ويقصد به الوصول إلى تعميمات بخصوص البلدان التي تخضع لنظام سياسي وتعليمي واحد وهو خطأ يقع فيه بعض الباحثين في مجال التربية المقارنة عندما يدرسون جانبا معينا من جوانب التعليم أو

التربية في دولة ما، ففي دراسة النظام الامريكي للتعليم مثلا يصعب جدا الوصول إلى تعميمات عامة بشأنه نظرا لاختلاف الممارسات التعليمية بين الولايات المختلفة وتقويمها وتعقدتها، ولذلك ينبغي الحذر من التبسيط الشديد والتعميم في مثل تلك الدراسات.

**12- مناهج البحث في التربية المقارنة:** حيث لا تزال موضع جدل بين المشتغلين بها حتى الآن. مما يشكل في حد ذاته مشكلة كبرى في الدراسة المقارنة لنظم التعليم ومشكلاته. لكن الاخطر هو الخطأ في منهج علم؛ بعينه، لأنه يتضاعف كلما استخدم هذا المنهج وامر تصحيحه أصعب كثيرا.

### المحاضرة:3: تطور التربية المقارنة من المنظور التاريخي:

يذكر علماء التربية المقارنة أن التربية المقارنة تطورت مرتين وفق مسارين وهما:  
في الشرق: ويتضمن التربية المقارنة عند علماء المسلمين. وفي الغرب: يتضمن التربية المقارنة عند علماء الغرب عند نهضته الحديثة.

#### أولاً: التربية المقارنة عند المسلمين في الشرق:

إن ظروف نشأة التربية المقارنة في الشرق العربي والإسلامي كانت مختلفة عنها في الغرب، فقد مرت التربية المقارنة في العالم الإسلامي بمرحلتين هما:

1- مرحلة وصف نظم الحياة في البلدان. 2- مرحلة الربط بين نظم التعليم في بلدان مختلفة.

#### المرحلة الأولى: مرحلة وصف نظم الحياة في البلدان :-

تميزت هذه المرحلة بكثرة الرحلات والزيارات، ووصف الأماكن التي زارها الرحالة والباحثون، ويرجع ازدهار هذه المرحلة إلى العصر العباسي، حيث الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي أتاح - بدوره - للمسلمين المضي قدماً في طريق العلم والحضارة، حيث اعتمد ادب الرحلات والجغرافيين المسلمين على المشاهدة والوصف فوصفوا كل ما طافوا به من بلدان من الصين إلى البلطيق إلى الاندلس وجزر المحيط وإفريقيا ومملك غانا فأخذوا ينتقلون بين البلدان ويسجلون انطباعاتهم عن تلك البلدان التي زاروها وأنظمتها وطرائقها الحياتية وعن مساكنهم وعقائدهم ولغاتهم واجناسهم وعاداتهم وتقاليدهم وغير ذلك من أحوالهم ، وكان لفريضة الحج دور فاعل في التحفيز على التنقل والاختلاط بين الأجناس بعضها ببعض، فقد كان كل حاج سواء من المشرق الإسلامي أو المغرب الإسلامي يمر بكثير من البلاد في أثناء سيره لبلاد الحجاز، وكان هذا بمثابة الخطوة الأولى في الأبحاث الوصفية والمادة الأولى للأبحاث الأنثروبولوجيا الاجتماعية و من هذه المؤلفات :-

- وفيات الأعيان لابن خلكان. - نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للإديسي. - الرحلة المغربية للعبدلي.
- المسالك والممالك وكتاب الصحراء الكبرى لابن حوقل. - مسالك الممالك للإصطخري. - رحلة ابن جبير لابن جبير. - معجم البلدان لياقوت الحموي. - تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار لابن بطوطة.
- الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة في أرض مصر للبغادي.
- كتاب الآثار الباقية وكتاب تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة للبيروني وغيرهم من المؤلفين.
- كان عرض أولئك العلماء والرحالة لما رأوه في تلك البلدان ليس عرضاً سطحياً أو وصفاً عابراً وإنما كان وصفاً دقيقاً لكل مناحي الحياة، وقد ركز هؤلاء على أمرين مهمين هما:

المساجد والمدارس، وهما يعتبران من المؤسسات التربوية في تلك البلاد، وإذا كانت هذه المرحلة تتميز بالوصف فقط، دون المقارنة إلا أنها تعتبر أساساً للمقارنة، إذ لا يمكن قيام مقارنة إلا بالوصف أولاً. كما برز في مجال التربية عدد من العلماء أمثال ابن سحنون القيرواني (202-256) حيث أكد على أهمية تعلم القرآن وضرورة توفير الظروف المناسبة، وعدم استعمال القسوة في تعليم التلاميذ وضرورة تعليم البنات والبنين دون اختلاط.



أما القابسي (324-403) أبو الحسن المعافيري القيرواني: فدعى الى وجوب تعليم القرآن و ضرورة تعليمه لجميع الصبيان ذكور وأناث لان التعليم حق لهم جميعا ودعى الى اكتساب الفضائل عن طريق التعليم والقوة ، وحث على ضرورة الرفق في معاملة الصبيان. أما أبو حامد الغزالي (450-505): فبين أن الغرض الاسمي للتربية هو التقرب لله وغاية التربية مراعاة استعداد الطفل وطبعه وميوله وأخذه بالآداب الدينية وان يعمل المعلم بعلمه، وان المعرفة وسيلة لتحقيق السعادة في الدنيا والاخرة، كما ميز بين نوعين من العلوم وهما علوم العبادات وهي فرض عين وعلوم الدنيا وهي فرض كفاية، واعتبر الطفل أمانة لدى واليه كالصفحة البيضاء قابل لكل ما ينقش عليه. ووجوب مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، أولى اهتماما بالتربية الرياضية والخلقية، عدم التصريح بالعقاب والاكتفاء بالزجر ومدح المتعلم وتكريمه على أفعاله الحسنة. وحدد مجموعة من السمات الواجب توفرها في المعلم كالمعاملة الحسنة والقدرة على توضيح العلوم.

**المرحلة الثانية: مرحلة الربط بين نظم التعليم ومجتمعاته:** يعتبر العلامة عبد الرحمن بن خلدون (732 - 808 هـ) (1331-1405م) إضافة إلى كونه مؤسس علم الاجتماع وعالم معهود من علماء التاريخ سابق لجميع العلماء الغربيين بأكثر من خمسة قرون في مجال التربية المقارنة حيث إنه كان أول من ربط بين نظم التعليم والمجتمعات التي توجد فيها تلك النظم وقد ذكر ذلك في مقدمته.

في الكتاب الأول من كتابه المشهور (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر) اتبع المنهج المقارن في حديثه عن بلاد العالم المختلفة ونظم التعليم فيها بشكل خاص وكان منهج ابن خلدون تطويراً لمنهج من سبقه مثل ابن بطوطة وابن جبير حيث إنه امتاز عنهم بسعة أفقه وشمولية منهجه، وموسوعيته.

ولم يقتصر ابن خلدون على وصف الحالة التعليمية في مختلف الحواضر والأمصار الإسلامية بل تحدث عن أمصار غير إسلامية، وبالرغم من أن ابن خلدون معروف بين المؤرخين الغربيين غير المتحيزين على أنه مؤسس علم الاجتماع إلا أن إشارته لنظم التعلم في البلدان الإسلامية في عصره جعلت اسمه يرد ضمن رواد التربية المقارنة في الفترة السابقة للقرن التاسع عشر في أوروبا. واستطاع أن يجرى مقارنات حية عن تعليم الولدان في كثير من البلدان التي زارها، ويمكن القول أيضاً أن المنهج الذي اتبعه ابن خلدون في مقدمته كلها كان المنهج المقارن حيث نراه يعرض القوى الثقافية في خمسة أبواب، ثم يأتي بعد الحديث عن هذه القوى الثقافية بأثرها على التعليم وهو في حديثه عن القوى الثقافية وحديثه عن التعليم يستشهد بالأمثلة الحية من التاريخ القديم والحديث ومن بلاد العالم المختلفة، التي تتفاوت ظروفها الجغرافية والسياسية والاقتصادية والحضارية، مستخدماً منهج البحث العلمي الحديث كلها فيما عدا المنهج التجريبي.

وتأسيساً على ما سبق يمكن القول إن ابن خلدون في منهجه المتمثل في دراسة الظواهر الاجتماعية من منطلق أنها محكومة في سيرها بقوانين تشبه ما عداها من الظواهر الطبيعية، كان غير مسبوق من كوكبة علماء التربية

المقارنة، والذين يرون خضوع الظواهر الاجتماعية بما فيها الظواهر التربوية إلى قوانين موضوعية، وبالتالي يجب أن ينصب العمل النهائي للتربية المقارنة على الكشف عن هذه القوانين وتوظيفها بما يفيد إصلاح نظم التعليم

### ثانياً: التربية المقارنة عند علماء الغرب:

لقد مرت التربية المقارنة عند علماء الغرب بعدة مراحل، ومن أهم هذه المراحل:

#### المرحلة الأولى: مرحلة وصف الحياة في البلاد الأجنبية:

تتمثل هذه المرحلة بالرحلات والزيارات التي كان يقوم بها الرحالة والزائرون للبلاد المختلفة، وذلك بقصد وصف النظم التربوية في المؤسسات التربوية الموجودة في المجتمعات، وهذا الوصف يمكن أن ينقل إلى مجتمع آخر بالمشاهدة، أو عن طريق كتابتها وتسجيلها. ولعل من أقدم أنواع هذه الكتابات: ما كتبه الرحالة الإغريقي بيثياس، الذي كان يستوطن مرسيليا في فرنسا، والذي كان أول من اكتشف الجزر البريطانية. وقد سجل رحلته واكتشافه في كتابه " في المحيط ". ومن أشهر تلك الكتابات القديمة أيضاً "رحلة ماركوبولو"، والتي سجل فيها ماركوبولو رحلته التي قام بها في فينيسيا بإيطاليا، وزار فيها الشرق الأقصى، ثم سجل رحلته هذه في كتاب يحمل اسمها. في العصور الوسطى كان للمسلمين السبق في وصف الحياة في البلاد، أما دور الغرب في هذه الفترة فقد كان محدوداً، نظراً لانعدام الاستقرار السياسي، والاجتماعي الذي عانت منه أوروبا حوالي قرنين من الزمان.

#### المرحلة الثانية: مرحلة وصف نظم التعليم في البلاد الأجنبية:

وقد تضمنت الفترة ما بين نهايات القرن الثامن عشر حتى نهاية القرن التاسع عشر، وكان هدف الباحثين فيها جمع البيانات الوصفية عن النظم التعليمية الأجنبية. ودراستها بغرض استعارة أفضل ما يمكن استعارته منها، كلما أمكن ذلك لإصلاح النظم التعليمية القومية، في أعقاب الثورة الصناعية ومن أسبابها اتضاح العلاقة بين اصلاح نظم التعليم والتقدم الاقتصادي، حيث لوحظ أن الثورة الصناعية تفجرت في البلاد البروستنتية التي سارت بعد الإصلاح الديني في طريق الثورة على القديم المتوارث من الأفكار والعقائد والرؤى حيث امتدت حركة الإصلاح إلى التعليم فانشئت نظم تعليم حديثة تتفق مع روح الإصلاح ولذلك كانت الكتابات في البلدان التقليدية تدور حول تجربة الإصلاح في البلدان الثورية بحيث أخذت بالإصلاح الديني وعكسته على نظم التعليم بها بهدف نقلها والاستفادة منها، ومن أمثلة تلك الدراسات ما كتبه فريدريك أوجست هخت تحت عنوان " مقارنة بين النظم التعليمية الإنجليزية والنظم التعليمية الألمانية "

وفي ألمانيا أرسلت حكومة بروسيا سنة 1801م بعض مفتشيها لدراسة أعمال المربي السويسري المشهور بستالوتزى، ليتعلموا منه طريقته في التعليم، وتميزت هذه المرحلة بكونها كانت وصفية في معظمها تعتمد على دراسة الحالة، وأنها كانت لا تحتوى على النقد أو الدراسة العلمية للنظم التعليمية بقدر ما كانت تمتدح أو تدم تلك النظم. وإن غرضها كان نفعياً، إذ كان الدارس يهدف إلى استعارة بعض جوانب النظم التعليمية الأجنبية لتعديل النظام التعليمي في بلده أو تحسينه.

**المرحلة الثالثة: مرحلة الربط بين نظم التعليم ومجتمعاتها:** بدأت في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وحتى منتصفه، وفي هذه المرحلة تحول الاهتمام من مجرد وصف النظم التعليمية، وجمع الحقائق والملاحظات عن هذه النظم إلى الاهتمام بالعوامل والقوى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تكمن وراء الظواهر التعليمية من أوجه تشابه واختلاف. حيث بدأت مصلحة التعليم في إنجلترا سنة 1897 متأثرة في ذلك بمكتب الولايات المتحدة للتعليم، وبنشر سلسلة تقارير خاصة بالتعليم في البلاد المختلفة كان يشرف على إصدارها سير مايكل سادلر، وقد استمر في إصدارها حتى بداية الحرب العالمية الأولى 1914 وقد عكست وجهة نظره هذه الكتابات فكان دائم الربط بين النظم التعليم التي يتحدث عنها والثقافات السائدة في البلاد الموجودة بها تلك النظم، وقد أدت زيادة الاتصال بين مختلف البلدان نتيجة التقدم التكنولوجي مع بداية القرن العشرين الى فرض الدراسات المقارنة نفسها على غيرها من الدراسات سواء في الاخلاق أو القانون أو السياسة أو الاقتصاد أو التربية، فقد قام بيتر سانديفورد بعد الحرب مباشرة بدراسة لنظم التعليم في ستة بلدان وهي إنجلترا وفرنسا وألمانيا وأيطاليا وروسيا والولايات المتحدة.

ومن أشهر رواد هذه المرحلة كذلك أوليس، وكاندل، وهانز، وشنييدر.

وقد تأثر الباحثون في مجال التربية المقارنة طيلة النصف الأول من القرن العشرين بأراء سادلر، التي كانت تركز على القواعد التالية:

- ضرورة دراسة النظم التعليمية الأجنبية دراسة علمية موضوعية.
- إدراك أن دراسة الباحث للنظام التعليمي الأجنبي يجعله أكثر قدرة على فهم النظام التعليمي في بلده، واكتشاف العيوب.

- إضافة العامل الاجتماعي كمؤثر عام، إلى جانب العوامل التاريخية في تشكيل النظم التعليمية.

## المحاضرة الرابعة: تطور مناهج التربية المقارنة:

من خلال السياق التاريخي، ميز الباحثون في التربية المقارنة تسلسل ثلاث مراحل في تطور الدراسات التربوية المقارنة وتتميز كل مرحلة بخصائص تعبر عن مدى نضج وتطور أساليب البحث المقارن كما أن لكل مرحلة روادها وهذه المراحل كالتالي:

### أولاً: مرحلة النقل أو الاستعارة (المنهج الوصفي):

يعود تاريخها الى العقد الثاني من القرن التاسع عشر 1817 حيث كان يعتقد أنه من الممكن أن ينقل المرء نظاماً تربوياً كاملاً من بلد إلى آخر، وما يتبعه من تنظيمات وقوانين، وبناء على ذلك نقلت الدول الأوروبية المستعمرة كبريطانيا وبلجيكا وفرنسا نظمها التربوية بحذافيرها إلى مستعمراتها في إفريقيا وآسيا، لتجعل من سكان المستعمرات بريطانيين أو بلجيكين أو فرنسيين، ومن أمثلة ذلك ما قام به كالفن ستو بزيارة المعاهد التعليمية في أوروبا وكتب تقريراً عن التعليم في بروسيا ونشره سنة 1827 وامتدح فيه النظام التعليمي البروسي، بل واعتقد في إمكانية نقله إلى الولايات المتحدة الأمريكية، كما يظهر منهج الاستعارة الذي تتصف به هذه المرحلة من مراحل تطور التربية المقارنة في الكتاب الذي أصدره سيلبي بعنوان " نظام التعليم العام في ألمانيا وفائدته بالنسبة لأمريكا ". واهم روادها مارك أنطوان جوليان الباريسي و"فيكتور كوزان" في فرنسا، و"هوراس مارن" و"هنري برنارد" في أمريكا و"ماثيو أرنولد" في إنجلترا، و"أوشنسكي" في روسيا وقد كان المنهج المتبع في هذه المرحلة هو المنهج الوصفي الذي يقتصر على وصف النظم التعليمية، دون التحليل المعمق في تحليل جذوره وأصوله، ودون التصدي لتفسيره أو نقده والتعرف على مشكلاته. فكانت فقط تقارير وصفية تحتوي على معلومات عن النظم التعليمية دون التوصل إلى القواعد والمبادئ العامة

وقد تميزت هذه الكتابات في هذه المرحلة بما يلي:

- أنها كانت وصفية في معظمها - أنها لم تتضمن نقداً علمياً للنظم التعليمية، بل في معظم الأحيان تتضمن وصفاً فيه الكثير من المدح والإطراء - كان غرضها نفعياً، لاستعارة بعض جوانب النظم التعليمية الأجنبية لبلاد ما، لإصلاح أو تعديل نظاماً تعليمياً آخر - كان الباحثون في دراساتهم يفترضون في أذهانهم قيماً ومفاهيم مسبقة عن النظم التعليمية الأجنبية، وعن عمليات الإصلاح التعليمية.

وقد تميزت في هذه المرحلة بعدد من الرواد منهم:

أنطونيو جوليان الرائد الأول لهذه المرحلة وقد استخدم الاستقراء وجمع الحقائق والملاحظات واستخدام الجداول التحليلية والتصنيف واستخلاص المبادئ والقواعد وكان غرضه اصلاح التعليم بفرنسا

- ومن أوائل من قدم دراسة ميدانية تحمل خصائص هذه المرحلة هو جريسكوم الأمريكي إذ وضع تقريراً عن نتائج زيارته لأقطار أوروبية وكان الغرض توفير خبرات ومعلومات عن نظمها التعليمية للاستفادة منها.

- فيكتور كوزان (1792-1867): كان استاذ الفلسفة بجامعة السوربون ومدير مدرسة المعلمين العليا بفرنسا كلفته حكومته بدراسة نظام التعليم في بروسيا لكي تستفيد منه في إصلاح أجهزتها التعليمية. وانتهى بتوضيح

بعض الأفكار التي يمكن الاستفادة منها في التعليم الفرنسي، مع تأكيده أهمية الظروف والخصائص للمجتمع الفرنسي. وكانت طريقته تتمثل في ثلاث خطوات أولاً دراسة ما يمكن تجميعه من المواد المكتوبة عن النظام التعليمي المراد دراسته، ثم زيارة نظام التعليم وملاحظته في بلده على الطبيعة للتحقق من الحقائق التي توصل إليها، ومن ثم اقتراح ما يراه مناسباً لنظام تعليمي آخر، واعتمد الانتقاء المعرفي والاستعارة الثقافية المنقاة واعتمد المنهج الوصفي واستخلاص ما هو مناسب لحصوصية المجتمع وكان غرضه اصلاح التعليم الابتدائي بفرنسا.

هوراس مان (1796-1859): هو مربي أمريكي زار أوروبا ستة أشهر، زار خلالها إنجلترا واسكتلندا وإيرلندا وهولندا وألمانيا، ودون مشاهداته عن النظم التعليمية في تلك الدول من حيث تنظيم المدارس وطرق التدريس وأثمرت جهوده في صدور أول قانون للتعليم الإلزامي في أمريكا عام 1852. واعتمد أسلوب المقارنة ودراسة الظاهرة التربوية في إطارها التاريخي لبناء المستقبل وهدف إلى علمنة المدارس وزيادة مدة المدرسة الابتدائية.

- هنري برنارد (1811-1900): أحد معاصري هوراس مان وكان سكرتير لمجلس التعليم في ولاية كونيتيكت الأمريكية وقد زار أوروبا وقدم بيانات إحصائية عن النظم التعليمية المختلفة وبعض المعلومات التاريخية الوصفية ذات الطابع المقارن ونشرها ويعتبر من دارجي التربية المقارنة المهمين في القرن التاسع عشر واعتمد الأسلوب الوصفي التاريخي والأسلوب الإحصائي المقارن وكان الغرض تحسين إعداد معلمي المرحلة الابتدائية.

- ماثيو ارنولد (1822-1888): مربي انجليزي كتب تقرير مشهور "المدارس والجامعات في أوروبا" وكتاب "التربية الديمقراطية" اعتمد أسلوب المقارنة بين التعليم كما في التعليم في إنجلترا والتعليم في فرنسا بالإضافة إلى العديد من الدراسات والمقارنات، ودعى لتنظيم التعليم في إنجلترا على غرار التعليم الأوروبي ليصبح في متناول الطبقات الاجتماعية الدنيا، ودعى لتسجيل الملاحظات الدقيقة حول شخصية الأمة وطابعها المتميز وهدف لتنظيم التعليم الثانوي .

أوشنسكي (1824-1870): روسي كان يعمل أستاذا للقانون، استطاع أن يعقد مقارنات واعية في الستينات من القرن التاسع عشر حول نظم التعليم الأوروبية، عرضها بدقة وتحديد، واعترف بالفروق القومية، وأكد عدم نقل التقاليد القومية التي تؤثر في التربية، وان أساس إصلاح التعليم يتوقف على رأي الشعب، كما كان لأحكامه التقييمية تأثيراً في تطوير المدارس الشعبية ومدارس المدن الصغيرة في روسيا، .

- مرحلة القوى العاملة الثقافية (المنهج التاريخي):

بدأت هذه المرحلة في النصف الأول من القرن العشرين وفيه اتجه اهتمام المشتغلين بالتربية المقارنة نحو ربط النظم التعليمية بما يدور في مجتمعاتهم من أمور وما تتعرض له أوضاع التربية والتعليم من مؤثرات وما تخضع له من ظروف تواجهها ومدى التفاعل بين الظواهر الاجتماعية والنظم التعليمية. وكانت السمة المميزة للدراسات التربوية في هذه المرحلة هي الاهتمام بشرح أوجه التشابه والاختلاف بين النظم التعليمية المختلفة والقوى والعوامل التي تقف وراءها.

فهي مرحلة تحليلية تفسيرية للعوامل الثقافية من عوامل تاريخية واجتماعية واقتصادية وسياسية ودينية، لذلك

اتسمت هذه المرحلة بالاهتمام المتزايد بتفسير النظم التعليمية في ضوء القوى والعوامل المؤثرة في تشكيلها والتأكيد المتبادل على أهمية بعض هذه العوامل دون إغفال لدور بقية العوامل الأخرى. ويعتبر مايكل سادلر من أشهر علماء التربية المقارنة في هذه المرحلة وهو مؤسس هذه المرحلة ورائدها، وتبع طريقه كلاً من اسحق كاندل في الولايات المتحدة الأمريكية، ونيكولاس هانز وجوزيف لاواريز في إنجلترا. ومن أعلام هذه المرحلة:

مايكل سادلر الانجليزي: وهو من أوائل من دعى على اعتماد هذا المنهج في الدراسات وأوضح أهمية القوى والعوامل الثقافية والتاريخية في المجتمع ومدى تأثيرها في تحديد معالم النظام التربوي التعليمي وتوجيهه وخرج بذلك عن المنهج الذي كان سائداً في القرن التاسع عشر وانتهج منهجاً يميز الدراسات التربوية المقارنة في النصف الأول من القرن العشرين. كما يؤمن بأن النظم التعليمية لذا طابعها الخاص والمميز ولا يمكن نقلها من مكان لآخر دون النظر إلى الاعتبارات المختلفة، وتكمن عظمة سادلر في أنه أضاف البعد الاجتماعي إلى البعد التاريخي في دراسة النظم التعليمية

كاندل: تأثر بسادلر الذي أرسى قواعد وأسس البحث المقارن في ضوء العوامل المؤثرة وكان مهتماً بدراسة العلاقة بين النظم التعليمية والنظم السياسية في عدة مجتمعات خاصة مع تزايد تأثير القومية وظهور بوادر الدولية واستخدم المدخل التاريخي لتحليل القوى والعوامل الثقافية وبذلك تميز منهجه بـ:

- الأساس الوصفي المعلوماتي والتسجيلي لنظم التربية والتعليم - الأساس التاريخي الوظيفي بالتركيز على العوامل التاريخية والثقافية المؤثرة في طبيعة النظام التعليمي - الأساس النفعي البراغماتي بتوجيه الدراسات المقارنة لتحقيق غايات نفعية في إصلاح النظام التعليمي

- نيكولاي هانس: تبع منهج كاندل مربيين منهم هانس الذي أقام منهجه على أساس أن كثير من البلدان ذات الظروف الثقافية والتاريخية المشتركة تواجه مشكلات مشتركة تستوجب المقارنة، وركز على أن النظم القومية للتعليم تمثل التعبير لشخصية الأمة شأنها شأن الدساتير والآداب والفنون وأن هناك مجموعة عوامل تعمل على تكوين الأمة المثالية من الناحية التربوية وهي (وحدة الجنس والدين واللغة والأرض والنظام السياسي)

- الألماني فريدريك شنايدر: أكد على شخصية الأمة والموقع الجغرافي والثقافة والعلوم والفلسفة وقال أن كل هذه العوامل تصنع المشكلات التربوية الخارجي

- روبرت ارليخ بإمريكا: أرسى مبدأ هاماً في دراسة التربية المقارنة وهو ضرورة توافر عناصر مشتركة بين الظواهر التعليمية التي ينبغي دراستها كي يصبح بالإمكان المقارنة بينها.

وانصب الاهتمام لمثلي هذه المرحلة بدرجة كبيرة على توضيح أوجه التشابه والاختلاف بين نظم التعليم استناداً إلى طبيعة العوامل المسببة لها، إلا أنو يؤخذ على كتاب هذه المرحلة مجموعة من نقاط الضعف وهي:

- افتراضهم وجود علاقة قوية بين القوى والعوامل الثقافية ونظم التعليم والأثر المباشر لهذه العوامل في تشكيلها واتخاذ تلك العوامل أساساً لتفسير ذلك، بينما أصبحت تلك العوامل نفسها في الوقت الحاضر موضوعاً للبحث

- اهتمامهم بتحليل العوامل الخارجية والقوى الثقافية أكثر من اهتمامهم بمقارنة العوامل الذاتية المتعلقة بالتربية وأنظمتها ومشكلاتها.
- مغالاتهم في البحث عن الخصائص القومية والتطرف في هذا الاتجاه غير عابئين بأن التربية المقارنة لا تولد إلا في بيئة تؤمن بالإنسانية والتفاهم العالمي بين مختلف الشعوب.
- الاهتمام الكبير لمفكري هذه المرحلة بتفسير النظم والظواهر التعليمية، وتحليل التفاعل بين الظواهر التعليمية والاجتماعية، وإهمالهم للهدف الأساسي من التربية المقارنة وهو إصلاح التعليم ونظمه.

### ثانياً: مرحلة القوى والعوامل المؤثرة في النظام التعليمي (منهج تاريخي):

تعكس السياسة التعليمية الواقع الاجتماعي الذي تعيش فيه، وهي صدى له، ولذا يتوقف نجاح السياسة التعليمية على عدد من القوى والعوامل السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تؤثر في صياغة السياسة التعليمية والتخطيط لتنفيذ موادها، وتحديد مسارات التنفيذ. لان التغيير التربوي لا يأتي غالباً من التربويين وحدهم، وإنما من علماء ومصالحين وسياسيين يعملون خارج النظام التعليمي، مما يعني أن هناك العديد من العوامل المؤثرة في النظام التعليمي والتي تمس حياتنا بأبعادها المختلفة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية )، وهذه العوامل تعد مؤشراً بارزاً في نجاح النظام من عدمه والعوامل: هي جملة المتغيرات المقصودة وغير المقصودة، والتي تحدث أثراً إيجابياً أو سلبياً في حياتنا بحس تفاعلنا وتعاملنا معها سواءً بالتكيف والتطويع أو الاستسلام والركون، وأهم العوامل والقوى الثقافية المؤثرة على التربة والنظم التعميمية هي:

- العوامل التاريخية - العوامل الجغرافية - العوامل الاقتصادية - العوامل السياسية - العوامل الدينية - العوامل العنصرية

## المحاضرة الخامسة: العوامل المؤثرة في النظم التعليمية:

يعد شنايدر العالم الألماني وماليسون بجامعة ريدنج بانجلترا ولاواريز بجامعة لندن أشهر العلماء الذين تناولوا دراسة العوامل المؤثرة في النظم التربوية، فقد اهتم شنايدر بدراسة العوامل التي أثرت في نظريات التربية وتطبيقاتها، كشخصية الامة والموقع الجغرافي والثقافة والعلوم الفلسفية والحياة الاقتصادية والسياسية والدين والتاريخ والمؤثرات الأجنبية والتطور الطبيعي للممارسات التربوية ، وأكد ماليسون على فكرة النمط أو الطابع القومي، كمحدد للنظام التعليمي (شخصية الامة) كما أكد بالمقابل لاواريز على فكرة التقاليد الفلسفية (الأنماط القومية)، وأهم هذه العوامل تتمثل في ما يلي:

1/العامل السياسي: يؤثر العامل السياسي بشكل كبير في تشكيل النظام التعليمي والتخطيط له، ذلك أن النظام التعليمي بأنواعه ومراحله يحدد وفق رغبة الحاكم، أو السيطرة الاحتلالية حال تعرض الدولة للاحتلال، وتؤثر العوامل السياسة في النظام التعليمي من جانبين هما:

أ- النظرية السياسية، أو ما يطلق عليه الأيدولوجية السياسية: إن الإيديولوجيا عبارة عن خليط من التراث الثقافي والاجتماعي والحضاري والقيم المتفاعلة معاً لشعب من الشعوب، وتتأثر السياسة التعليمية بالايديولوجيا السياسية السائدة في المجتمع، لكون رسم السياسة التعليمية لا يتم بنجاح إلا إذا كانت الصورة عن المواطن الذي يتمناه المجتمع في ضوء تطلعات المستقبل واضحة. ونلاحظ أنه قبل استعمار أي دولة من الدول يسبقه بفترة نشر مدارس تخدم تلك السياسة لتوحيد الأيديولوجية فيها مثل الاستعمار الفرنسي والبريطاني فقد كانت المناطق المستهدفة يتم نشر المدارس فيها قبل ذلك بفترة من الزمن لتوحيد الايدولوجية فيها.

ب - الظروف السياسية الطارئة أو المؤقتة: وهي الظروف التي تفرض نفسها على الدولة، فتجبرها على تعطيل سياستها التعليمية أو التخلي عنها، وهي ظروف داخلية، كالمظاهرات، والإضرابات، والحروب الطائفية ... الخ، وظروف طارئة خارجية، كالحرب مع دولة أخرى، أو ما تتعرض له الدولة من احتلال. كما تؤثر البيئة السياسية ونظام الحكم في المجتمع على نظام التعلم فيه حيث تلعب النظرية السياسية التي تتبناها الدولة دورا كبيرا في تحديد مدى مسؤوليتها عن التعليم والتخطيط والتوجيه له، ويمكن القول أن المجتمعات التي تهتم بالتعليم وتسيطر عليه وتخطط له وتوجهه لتحقيق أغراضها وتستخدمه كوسيلة لبسط نفوذها ونشر أفكارها مما يسهل عليها مهمتها في حكم البلاد على النحو الذي تريده كما هو الحال مثلا في فرنسا تحت حكم نابليون أو ألمانيا في ظل النازية أو ايطاليا الفاشية أو روسيا البلاشفية.

2/ العامل الاقتصادي: ويعد من أهم العوامل المؤثرة سلباً وإيجاباً، فالعامل الاقتصادي كبير الأثر في ميزانيات التعليم، التي يحتاجها نظام التعليم، بل إن المفهوم الجديد للتعليم على مستوى العالم أنه عملية استثمارية، وأصبح التخطيط للتعليم يعتمد على المؤشرات الاقتصادية، فالعلاقة بينهما علاقة طرية، فكلما ازدهر الاقتصاد ازدهر التعليم، وكلما ازدهر التعليم ازدهر الاقتصاد لاستفادته من مخرجات نظام التعليم، وتتضح العلاقة المتبادلة بين الاقتصاد والتعليم من خلال الآتي:



- كلما زاد معدل التنمية الاقتصادية، أمكن زيادة ميزانية التعليم، مما يساعد على نشره وتحسين مستواه.
- العامل الاقتصادي هو الدعامة التي يستند عليها التوسع في التعليم.
- العامل الاقتصادي هو الذي يوفر فرص العمل للأيدي العاملة المتعلمة، وبالتالي فهو مصدر أساسي للدخل.
- التعليم هو السبيل لإعداد القوى البشرية المتعلمة والمدرّبة اللازمة لتحقيق النمو الاقتصادي واليابان خير مثال على ذلك فقد كان لتقدمها العلمي الأثر الكبير على ازدهارها الاقتصادي.
- كلما زادت دخول الأفراد نتيجة التنمية الاقتصادية كلما زادت التطلعات إلى مستويات تعليمية أعلى وأرقى .
- كما أن للهيكلة الاقتصادية تأثيره على النظام التعليمي فهو عبارة عن النشاط الاقتصادي الذي تقوم عليه الدولة ويتأثر النظام التعليمي به، فإذا كان الهيكل الاقتصادي للدولة زراعي فبالنتالي يجب ان يتم توجيه قطاع كبير من التعليم للتعليم الزراعي لكي يخدم النشاط الاقتصادي للدولة. كما ان نلاحظ انتشار المدارس الخاصة في الدول الرأسمالية خلافا للدول الاشتراكية.

**3/ العامل الجغرافي:** تعتمد اقتصاديات أي دولة بشكل مباشر على العامل الجغرافي، ويقصد بالعوامل الجغرافية طبيعة سطح الأرض والمناخ، وهي وثيقة الصلة بالنظام التعليمي، فلا يمكن أن ينعزل عن المجتمع، وتؤثر العوامل الجغرافية في نظام التعليم من ثلاث زوايا هي :

**أ- المناخ:** يحدد المناخ شكل المباني المدرسية وهندستها من ناحية ومن حيث تحديد بداية سن الإلزام من ناحية أخرى، ففي البلاد قارصة البرد يتأخر سن الحضور الإجباري للمدارس مثلا عنه في البلاد المعتدلة أو الحارة، كما يؤثر على موسم الإجازات الدراسية، وطول أو قصر اليوم الدراسي، وشكل المباني ومواصفات مواد البناء، والتأثيث والمختبرات وما تحتويه والوسائل التعليمية، كل ذلك يجب أن يخضع لظروف المناخ حسب موقعها الجغرافي من دوائر العرض .

**ب- طبيعة البيئة ( التضاريس):** الفرد يتأثر بالبيئة ويؤثر فيها، فالبيئة الجغرافية تلهم الإنسان بما تحتويه من الكثير من الظواهر الطبيعية، والتي تقدم له مختلف الخبرات، نتيجة تفاعل الإنسان مع بيئته، ضمن البرامج التعليمية المختلفة، والأنشطة التربوية، كما أن طبيعة البيئة تحدد محتويات البرامج الدراسية، وشكل الإدارة التعليمية هل هي مركزية أو لا مركزية، وذلك وفقا للظروف الجغرافية الخاصة بمدى اتساع الدولة أو صغر مساحتها الجغرافية، وأيضا أن تكون المناهج مناسبة لألوان النشاط الاقتصادي السائدة في البيئة المحلية وذلك حتى يكون ارتباط المدرسة وثيقا بالبيئة الموجودة، وتوزيع وتنوع المدارس والمعاهد التعليمية المختلفة جغرافيا، تحقيقا لاحتياجاتها من القوى البشرية بالأعداد الكافية والتخصصات المطلوبة.

**ج- مصادر الثروة:** تختلف الثروات الطبيعية من بيئة لأخرى، كما أنها تختلف من حيث مردودها وقيمتها الاقتصادية، وباختلاف مصادر الثروة يختلف الإنفاق على التعليم، والتوسع فيه، ويعتبر هذا العامل المصدر للعامل الاقتصادي، ولكن هناك حالات لم يكن فيها مصدر اقتصادي جيد ومع ذلك ازدهر اقتصاد البلاد كاليابان،

وبالمقدار نفسه يمكن للثروات الطبيعية أن تحدث العكس تماماً أي عرقلة جهود التنمية والتعليم وخفض وتيرة التقدم وجعله يسير ببطء .

ونستنتج من ذلك قوة تأثير العامل الجغرافي في السياسة التعليمية فالمناخ ومصادر الثروة وكثيعة البيئة يؤثر في النظام التعليمي بشكل مباشر فالمناطق الباردة يختلف سن الإلزام فيها عن المناطق الحارة كذلك التضاريس تؤثر في قرب او بعد المدارس وسهولة الوصول إليها كذلك مصادر الثروة تنعكس وفتتها على النظام التعليمي والاقتصادي فالعلاقة بينهم طردية.

4/العوامل الاجتماعية: تختلف التربية باختلاف تصورها لمفهوم الفرد وعلاقته بأفراد المجتمع ومنظّماته، وذلك لكون التربية في أساسها عملية اجتماعية، والمجتمع يعد بعداً من أبعاد التربية وتوسعى الدول عن طريق النظام التعليمي في تغطيه احتياجاتها من القوى البشرية بجميع المستويات فهو وسيلتها في تشكيل رجال الغد. وتؤثر العوامل الاجتماعية في النظم التعليمية من خلال:

أ- الدين: يعد الدين من موجّهات النظم التعليمية في كثير من بلدان العالم فهو يؤثر بها تأثيراً مباشراً بل أن بناء النظام التعليمي والمناهج الدراسية يتم وفق لتلك الأسس في كثير من الدول كما يعتبر نشر التعاليم الدينية من أهم الدوافع لإنشاء المدارس. بل إن نشأت المدارس أول ما نشأت كانت مرتبطة بالدين، كما اتخذت المدارس وسيلة لنشر مذهب معين كإنشاء الجامع الأزهر كدعاية للمذهب الشيعي، والمدارس النظامية للدعاية للمذهب الأشعري، كما أن النظم التعليمية المعاصرة منها من اعتبر التعليم الديني ليس من مسؤوليّة التعليم العام كنظام التعليم الأمريكي والفرنسي وبعضهم كالنظام الإنجليزي أخذ بمبدأ إدخال الدين ضمن مناهج الدراسة وتبدأ الدراسة في جميع مدارس إنجلترا كل صباح بالصلاة وقد يعود السبب إلى تعدد المذاهب الدينية واختلافها وعدم إمكانية التوفيق بينها ما يدعو إلى ضرورة فصل الدين عن التعليم في المجتمعات المتعددة الأديان أو حتى المذاهب الدينية داخل الدين الواحد مثال الهند وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية.

ويسهم العامل الديني بفاعلية في اختيار المعلمين وتعيينهم، وإلزامهم بنوع معين من السلوك.

ب- اللغة: توجه اللغة نظم التعليم، فهي الأداة التي يتم بها التخاطب ونقل المعلومات وتدوين المعرفة، وتعتبر أهم العوامل في شخصية بناء الأمة، وهي دعامة الفكر والثقافة ووسيلة للعلم في التعبير عن محتواه، وتوجد المشكلة اللغوية في البلدان التي تتكلم أكثر من لغة كما هو الحال في الهند وماليزيا مثلاً.

ج- التركيب الاجتماعي: وينعكس المجتمع على التعليم ونظمه وأنواعه والفرص التعليمية حيث تختلف النظم التعليمية باختلاف علاقة الفرد بالمجتمع، وباختلاف المفاهيم والفلسفات التي تبلور هذه العلاقة وتحدد إطارها فتحقيق غايات الفرد غاية في حد ذاتها في المجتمعات الرأسمالية باعتبار أن رفاهية الفرد تؤدي لرفاهية المجتمع في حين تعزز الاشتراكية تربية الفرد على تقديم أهداف المجتمع حتى ولو كان على حساب مصالحه، كما يمهد التعليم لسير المجتمع نحو المستقبل من خلال إعداد متطلباته من القوى البشرية بالكم والكيف المطلوبين ولذا فإن النظام التعليمي يعكس درجة تقدم المجتمع .

**5/العوامل السكانية:** تؤثر العوامل السكانية في النظم التعليمية والتربوية بدرجة كبيرة، ونتيجة لاختلاف العوامل السكانية من مجتمع لآخر تختلف النظم التعليمية، ومن أهم العوامل السكانية:

**أ- التكوين العنصري للسكان:** ويؤثر العرق على الأنشطة التعليمية في كثير من الأحيان لاسيما عند سيطرة عرق ما على مقاليد الأمور في بلد ما مثلما فرضت الدول الاستعمارية أنظمتها على مستعمراتها بحجة تفوقها العرقي بالإضافة لأسباب أخرى، والمشكلة العنصرية أو الجنسية أو السلالة مشكلة قديمة باقية إلى اليوم لها أثرها في تحديد النظم التعليمية، وخاصة في الدول التي توجد بها مجموعات عنصرية، مثل الولايات المتحدة وجنوب إفريقيا حيث يتواجد بها أجناس وسلالات عرقية تنحدر من أصول مختلفة إفريقية وآسيوية وأوروبية وأمريكية الاصل.

**ب- نمو وتوزيع السكان:** يختلف نمو السكان وتوزيعهم ما بين القرية والمدينة، ولذا يجب مراعاة نمو وتوزيع السكان عند التخطيط لتوزيع الخدمات التعليمية، وذلك بحسب توزيع السكان ونموه داخل الدولة من منطقة لأخرى وفقاً لأعداد الطلاب

**ج- الانفجار السكاني :** هو من أبرز ما تعانيه المجتمعات والدول في عصرنا الحالي ولا يعد الانفجار السكاني مشكلة تعليمية أو من العوامل المؤثرة في النظم التعليمية إذا سارت معه معدلات التنمية بالسرعة نفسها ، ولكن نظراً لتخلف الثانية عن الأولى تظهر المشكلة وخاصة في البلدان النامية، ذات الموارد المحدودة مما يؤدي إلى فقدان التوازن بين النمو السكاني والتنمية التعليمية ، وبالتالي تتخفف معدلات قبول الطلاب بالمراحل التعليمية المختلفة وتتكدس الفصول بالطلاب وتعمل المدرسة لأكثر من فترة و تستأجر المباني مما يؤثر على مستوى التعليم ونوعيته، ومن هنا تؤثر العوامل السكانية في التخطيط لتنفيذ السياسة التعليمية والنظم التعليمية.

**6/العوامل التاريخية:** ان ما تمر به كل دولة من ظروف وما يؤثر عليها في ماضيها من عوامل لا شك ان له تأثيراً فعالاً على نظم التعليم ،وقد شعر خبراء التعليم بتأثير العوامل التاريخية بل إن تخطيط التعليم أصبح من أساسياته دراسة التطور في التعليم في ماضيه والعوامل التي أثرت فيه بجانب دراسة واقعه الحالي حتى يمكن إعداد إسقاطات علمية يبنى عليه التخطيط للمستقبل القريب أو البعيد لان الصلة الوثيقة بين مشكلات الحاضر وجذورها التاريخية تعد أساساً لفهم هذه المشكلات والتعامل معها. وهناك عوامل أخرى تؤثر في صياغة السياسة التعليمية، والتخطيط لتنفيذ موادها، وتحدد مسارات التنفيذ، لا تقل أهمية عن العوامل السابقة، ومنها العوامل الحضارية، والمتصلة بالإنسانية كالدعوة لتحرير الفكر من الخرافات والأخذ بالأساليب العلمية، والعوامل الايديولوجية والفلسفية..... وغيرها وجميع تلك العوامل تؤثر في السياسة التعليمية، وهي عوامل متداخلة ومتكاملة، كل منها يؤثر في الآخر، كما تؤثر النظم في تلك العوامل أيضاً.

**ثالثاً - مرحلة المنهجية العلمية وطرق البحث في العلوم الاجتماعية، في تفسير وتحليل النظم التعليمية:**

من الصعب تحديد بداية معينة لهذه المرحلة لان محاولة معالجة الظواهر التربوية للبلدان المختلفة على أسس علمية بدأت مع بدايات التربية المقارنة فمثلا مقالة جوليان كانت تتضمن بعض عناصر الأساليب العلمية الحديثة لكن هذه المرحلة لم تتضح معالمها بشكل واضح الا في منتصف القرن العشرين وحتى وقتنا الحاضر، حيث التقدم

العلمي في مختلف مجالات الحياة، وحيث التطور التكنولوجي الذي شمل ميادينه، ومن ثم وجد اتجاه يدعو إلى التجديد في المعالجة المقارنة للدراسات التربوية، حيث كان من الطبيعي أن يمتد هذا الأثر إلى المنهج التقليدي والمتمثل في المنهج التاريخي وصفا وتفسيرا وتحليلا وليس تعاملًا وحلا للمشكلات التعليمية وتطوير خططها، فالاهتمام في هذه المرحلة من تطور التربية المقارنة ركز على المنهج العلمي، باستخدام المفهوم السليم للعلوم الاجتماعية، والإنسانية، وأساليب معالجتها في تفسير النظم والمظاهر التعليمية استخداماً علمياً باعتبار أن الظواهر التعليمية والاجتماعية ليست ظواهر عشوائية، غير متصل بعضها ببعض الآخر. بل تضمنتها أنماط يمكن تمييزها وتفسيرها. ومن ثم ينبغي الانتقال بالتربية المقارنة من مجرد دراسة من الدراسات الإنسانية، إلى دراسة تجريبية تخضع لأساسيات المنهج العلمي التجريبي، وليس معنى هذا أن هذه المرحلة الأخيرة هي التي تتسم بالناحية العلمية دون سواها، أي أن بقية المراحل لا تتسم بالعلم، ولكن كل مرحلة تستند إلى جانب معين من الاتجاهات العلمية، سواء أكان وصفاً أم تاريخاً أم تحليلاً ثقافياً، بينما تركز المرحلة الأخيرة على العلم التجريبي. كما تحول الهدف إلى زيادة قدرة التربية المقارنة على التنبؤ والتوجه نحو المستقبل والتخطيط له وصنع القرار التعليمي وتنفيذه للتغلب على ما قد يطرأ من مشكلات والالتحاق بركب التقدم والمنافسة العالمية، بخلاف المرحلتين الأولى اللتين كان الهدف منهما هو الوصف والنقل والاستعارة ثم محاولة ضبط هذا النقل بالرجوع إلى القوى والعوامل الثقافية وبذلك كانت تحاول خدمة المستفيدين في علاج قضايا ومشكلات قائمة، ومن أهم روادها:

▪ آرثر مولمان: رائد المدرسة المعاصرة للتربية المقارنة وهو أستاذ التاريخ والفلسفة والتربية المقارنة بجامعة

تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية، ويعتبر آرثر أول من خطا خطوة إيجابية على طريق المنهجية العلمية في الدراسات التربوية المقارنة، من حيث تقديمه لنموذج يمكن استخدامه في دراسة وتحليل النظام التعليمي والعوامل المساهمة في تشكيله. وتعتمد منهجية مولمان على تشكيل إطار نظري، يتم بناء إجراءات عمليات التحليل للنظام التعليمي عليه، والهدف من ذلك الإطار النظري ضمان التحليل المنظم للاتجاهات المعاصرة، والعوامل طويلة المدى، مما يساعد على ضمان توجهات مستقبلية صحيحة، ويسمى مولمان ذلك بقانون الشكل أو التركيب الذي يساعد على

دراسة النظم التعليمية ليس كوحدة منظمة، ولكن كوحدة تاريخية متطورة، كون النظم التعليمية توجد وتتمثل بعمق في الثقافة، وعليه هناك طريقتين للدراسة هما: دراسة المجتمع الذي يشمل النظام التعليمي ودراسة مشكلات تتعلق بالنظام التعليمي. ومن أهم المآخذ على نموده أن النموذج لا يوضح للباحث في التربية المقارنة كيفية تفاعل أجزاء النموذج مع بعضها أثناء عملية تحليل النظام التربوي، أي أنه لم يوضح العلاقات الداخلية بين الأجزاء، وكيف تتفاعل مع بعضها، وكيف يؤثر ذلك على سير عملية التحليل. ولكن ما قدمه مولمان من منهجية تحليل النظام التعليمي ودراسة مشكلاته كانت دفعة أستقبلها كل من هولدر، و بريدي لجعل منهجية البحث في التربية المقارنة أكثر دقة وعلمية .

▪ جورج بيردي -و-م-إ: أشار جورج بيردي إلى التربية باعتبارها الجغرافيا السياسية للمدارس، ويعتقد بذلك

يريدى أنه يجب على الدارس في التربية المقارنة أن يبدأ أولاً بالتعرف على النظام التعليمي في وطنه، قبل أن يدرس نظاماً آخر في بلد أجنبي عنه، كما يرى أن الإلمام باللغة ومعرفة طبيعة الناس في البلد الآخر الذي يقوم بدراسته الدارس في التربية المقارنة، هما من الأمور الهامة في هذه الدراسة.

ويرى بيريدى أن دراسة المشكلات التربوية هو الموضوع الأساسي لدراسة التربية المقارنة وأسهلها، بحيث يتم اختيار مشكلة واحدة ودراستها في أكثر من نظام تعليمي، فالتربية المقارنة يجب أن تبحث المشكلات التربوية وتصف مظاهرها ثم تتعمق في أسبابها ثم تبحث أسباب نشأة هذه المشكلة في بلد ما، ولماذا بدأت المشكلة في كل بلد بالصور التي هي عليها، ولماذا أخذت معالجة هذه المشكلة صوراً مختلفة بكل بلد، وما أسباب ذلك؟

ويتلخص منهج بيريداي في دراسة النظم التعليمية دراسة مسحية تحليلية في إطارين اثنين هما:

الأول: دراسة المنطقة ويقصد بها الدولة في إطار المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والسياسية.

والثاني: دراسة مشتركة (تعاونية) تغطي أكثر من قطر.

ويقوم منهجه على أربع خطوات أو مراحل وهي كالتالي:

### 1- الوصف description:

ويتم في هذه المرحلة تناول خصائص المناطق الجغرافية : (التوزيع السكاني , الموقع الجغرافي , المناخ والبيئة الطبيعية). كما يتم تناول ثقافة المجتمع ومفرداتها. والمنهج الوصفي يوفر مشاهدات حية واقعية من الباحث نفسه او من آخرين. وهذه تمثل المادة الخام للباحث قبل دراسة النظام التعليمي.

وفي الجزء الثاني من الوصف في هذه المرحلة يؤكد بيريداي على ضرورة دراسة النظام التعليمي نفسه ولكن بنفس منهج الوصف والملاحظة المباشرة على وجه الخصوص, ويتم ذلك عن طريق زيارة معاهد التعليم وجمع البيانات يتم بصورة مباشرة ويتم بلورة فرض أو عدة فروض لبحثها خلال فترة زمنية معينة لدراسة نظام تعليمي معين في هذه المنطقة.

### 2- التفسير Interpretation:

ويتم في هذه المرحلة تناول المعطيات التربوية بالنظر والتحليل في بلد من البلاد او عدة بلاد في هذه المنطقة أو تلك. ولكن في إطار شامل للخلفيات والقوى (التاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية) ويرى بيريداي أن دراسة تأثير كل هذه العوامل مجتمعة يمكن أن يساعد في الإجابة على سؤال رئيسي لماذا؟ لماذا كان كينونة النظام التعليمي على هذا النحو وباستخدام عمليات المقارنة في مرحلة لاحقة يمكن الإجابة على سؤال الكيف HOW?

وهكذا يمكن حل مشكلة مثلاً من مشكلات النظام التعليمي او تفسير ظاهرة معينة مميزة لهذا النظام.

### 3- مرحلة المناظرة او المضاهاة Juxtaposition:

فيها نعود الى مرحلة الوصف التي تم فيها تجميع وتصنيف وتبويب البيانات والإحصاءات والرسوم والجداول البيانية. في دولتي المقارنة او دول او مناطق المقارنة. وفيها يتم تحديد المتشابهات والمختلفات في هذه البيانات

ومن هنا يمكن تحديد ووصف دقيق لمعيار يتم في ضوئه عمليات المقارنة. وفي هذه المرحلة يتم فحص الأوجه المحددة للمقارنة عن طريق عمليات المناظرة بين قطر (أ) وقطر (ب) وهكذا يمكن مناقشة صحة الفروض السابق وضعها وتحديد الفروض تحديدا واضحا.

**4- المقارنة Comparison:** وتكون إما مطردة منظمة أو تصويرية عشوائية بحيث يتم منهج المقارنة بخلصة استخدام عدة مناهج وطرق في الوصف والتفسير وفرض الفروض وتحليل أبعاد المشكلات. وفي هذه المرحلة ووفقا لأوجه المناظرة المحددة في الخطوة السابقة يمكن التوصل مثلا إلى:

أ- نتائج محددة حول النظام التعليمي ومشكلاته.

ب- تحديد بعض صفات النظام التعليمي.

ج- تحديد كيفية الإفادة من خصائص نظام تعليمي معين في حل مشكلات نظام تعليمي آخر.

كما يؤكد بيريداي على أن دراسة المشكلات التربوية هو الموضوع الأساسي لدراسته ورؤيته في التربية المقارنة ويؤكد على أن التربية المقارنة علم يقوم ببحث المشكلات التربوية ووصف مظاهرها ثم التعمق في أسبابها ثم البحث عن أسباب نشأة هذه المشكلات والصور والمسار التي تبلورت فيه وأسباب ذلك أيضا، ويرتبط عمل بيريداي بالدراسات المسحية ودراسات الحالة وذلك لمعرفة أوضاع التعليم في بلد معين صورة دينامية تبين أبعاد وأوضاع هذه النظم التعليمية وخلفياتها الثقافية معا.

▪ **رايان هولمز:** هو أصلا مدرس للفيزياء في إنجلترا وله شهرة كبيرة على المستوى العالمي في ميدان التربية المقارنة، ولو مطبوعات كثيرة في هذا الميدان، وقد لاحظ هولمز أن التربية المقارنة قد وقفت في مرحلة من مراحل تطورها عند حد وصف النظم التعليمية الأجنبية، ثم انتقلت في مرحلة تالية إلى حد الوقوف عند التفسير فقط، مما يقلل من عملية التربية المقارنة، لأنها لم تصل إلى الهدف الأساسي للعلم وهو التنبؤ تمهيدا للتحكم، ومن هنا اهتم هولمز بوضع مدخل للدراسة يجعل الدراسة في التربية المقارنة علمية كغيرها من العلوم، اعتمد هولمز على خطوات التفكير النقدي عند ديوي والثنائية الحرجة عند كارل بوبر في تحديد المشكلات التربوية وحلها، والمنهج البراجماتي الذي يقوم على الطرق العلمية للتوصل للتنبؤ، وبذا فانه وبيريداي يلتقيان إلا أن هولمز يؤمن بان المنهج التاريخي ليست له قيمة فاعلة حيث إن التاريخ وان كان مهما في تفسير الظاهرة التربوية إلا أن الأمر يحتاج إلى التنبؤ بالنتائج. لكنه يلتقي مع ديوي في الفلسفة البرجماتية ويرى أن المنهج البرجماتي يقوم على طريقة علمية من اجل التوصل إلى التنبؤ وهو هدف العلم الأسمى.

منهج هولمز وان كان يرتبط بطريقة حل المشكلات عند جون ديوي إلا انه وضع صورة معدلة منه تناسب دراسة النظام التعليمي وتقوم على الأسس التالية:

أ- **اختيار المشكلة وتعديلها:** ويتوقف هذا الاختيار على الباحث نفسه ولكن محك الاختيار هو شيوع هذه المشكلة (عموميتها) في النظم التعليمية. مثال ذلك:

- المشكلة التعليمية ذات طابع اقتصادي، -المشكلة التعليمية ذات طابع اجتماعي

-المشكلة التعليمية ذات طابع سياسي..، -المشكلة التعليمية ذات طابع عقيدي ديني...وهكذا

ب- صياغة مقترحات رسم السياسات التعليمية للمشكلة: فمشكلة مجتمع(دولة) لا يناسب دولة أخرى(المقارنة بين الدول النامية والمتقدمة), ثنائية العلاقة البينية في الأخذ والنقل (اليابان وأمريكا) بعد الحرب العالمية الثانية, وعلى الباحث هنا وضع الاقتراحات ثم الاختيارات والبدائل المناسبة لرسم الساسة التعليمية أو تمحيص هذه الاقتراحات أولاً ثم بناء الاختبارات.

ج- تحديد العوامل المتصلة: - الإطار المعياري: عوامل أيولوجية (معايير اتجاهات)

- الإطار التأسيسي: المنظمات والمؤسسات وعملياتها. - الإطار الطبيعي: لا دخل للإنسان به وهو الأرض والثروة وغيرها وبالتالي فان المقترحات التي يضعها الباحث في رقم 2 والخاصة بالسياسة التعليمية المنتهجة يجب تمحيصها عن طريق هذه الأطر التي توضح بصورة أفضل تركيب المشكلة موضع الدراسة بجوانبها المتعددة.

د- التنبؤ: وهو يعني بمدى نجاح الحلول المستخدمة إذا ما وضعت موضع التطبيق وهو آخر مرحلة في خطوات التفكير النقدي.

✓ -إدموند كنج: إدموند كنج أستاذ التربية المقارنة في جامعة لندن، وهو يعتبر زميلاً لهولمز الذي يعد م أبرز رواد التربية المقارنة في نفس الجامعة، ولكنه أيضاً يعتبر من أشد خصومه ومعارضيه. فيعتقد كنج أن التربية المقارنة يمكن أن تسهم في إحداث التغيرات في السياسة التعليمية بصورة سليمة بناءة قل أن نجد لها مثيلاً، وعلى هذا فان التربية المقارنة بالنسبة لكنج ليس دراسة أكاديمية، وإنما هو دراسة تطبيقية نفعية، وتسهم بصورة مباشرة في تطوير السياسات التعليمية ووضعها على أسس رشيدة.

ومن خلال ما سبق نتوصل إلى أن هذه المرحلة تعتمد على مبادئ ثلاثة هي:

أ.إنها تقوم على الجمع المتجانس للمعلومات القائم على الدقة والتميز بدلاً من الجمع المشوش للمعلومات.

ب. إنها أصبحت مهنة للاحتراف بدلاً من كونها عملاً إنسانياً في التعاون والتفاهم الدولي.

ج.إنها أصبحت تقوم على التفسير والتحليل العلمي، بدلاً من التحليل القائم على الحدس والبديهة.

المحاضرة السادسة: السمات العامة للتعليم في الدول المتقدمة والنامية وأهم الهيئات التربوية المقارنة:

### أولا/السمات العامة للتعليم في الدول المتقدمة والنامية:

أ. التعليم في الدول المتقدمة: وقد تميز بمجموعة من السمات نوجزها فيما يلي:

- مرونة الإدارة: ففي الولايات المتحدة نجد أن الجهات المسؤولة عن التعليم 3 جهات رسمية السلطات المحلية وحكومة الولايات المتحدة والحكومة الفدرالية. والحكومة الفيدرالية لا تشارك في تمويل التعليم إلا إذا كانت الولاية فقيرة جدا.

- المناهج والمؤسسات التعليمية تختلف باختلاف المؤسسة واختلاف الولاية وطرق التدريس تختلف أيضا فالمدرسة وحدة قائمة بذاتها والمعلمون وأولياء الأمور يديرون العملية التعليمية وولي الأمر هو من يتحكم في المناهج وفي تعيين المدرسين .

وفي فرنسا : التعليم يتم من قبل الحكومة الوطنية وأصحاب الشركات يشاركون ب 10 % والحكومة هي المسؤولة عن الإدارة .

وفي إنجلترا : تسهم السلطات المحلية ب 40 % من إجمالي التمويل وتساعد الدولة بباقي النسبة وقد تزيد المساعدة إلى 90 %

- الاهتمام بالعلوم والتكنولوجيا : فالدول العظمى تهتم أن يكون المتخرج متعلم كل التكنولوجيا الحديثة لأنها تدل على التحضر كما أن أساس المنافسة بين الشركات والأفراد يكون على أساس من يمتلك أكبر عدد من المبدعين والمخترعين وتعتبر الولايات المتحدة أكبر بلد تمتلك أكبر عدد من المبدعين المهاجرين إليها

- الاهتمام بالتعليم كما وكيفا : فمن الناحية الكمية : نجد أن التعليم الإلزامي أو الفترة الإلزامية , كلما كانت الفترة الإلزامية أطول كلما كان دليل علي تحضر الدولة .ففي الولايات المتحدة يصل سن التعليم الإلزامي إلي 18 سنة و في فرنسا إلي 10 سنوات و في إنجلترا إلي 13 سنة .أما من الناحية الكيفية : فتعني دراسة الميول والاتجاهات والمواهب والفروق الفردية

- الاهتمام بالمعلمين وتدريبهم: فالمدرسة وحدة قائمة بذاتها والمعلمون يكونون مجلس إدارة والاهتمام بالطلبة لتنمية ميولهم واتجاهاتهم.

- حرية المدارس الخاصة والطائفية: ففي الولايات المتحدة للمدارس حرية التصرف بشرط عدم التدخل في أمور الدين أما في فرنسا الدولة تشرف فقط وفي إنجلترا الدولة تشرف وتتدخل في السياسة التعليمية للمدرسة

### ثانيا/ أما السمات العامة للدول النامية:

نوجزها فيما يلي: - الموقع الجغرافي: تتشابه في أنها تقع في موقع جغرافي واحد في نصف الكرة الجنوبي

وتمثل أكثر من نصف سكان العالم ومعظمها دول عربية

- الخضوع للاستعمار: تميزت الدول النامية بوجود ثورات طبيعية وموقع جغرافي متميز جعلتها مطمع للغزاة لفترات زمنية طويلة جعلتها تناضل من أجل عدم فقدان هويتها وشخصيتها.



- غياب الاستقرار والديمقراطية: معظم دول العالم الثالث حديثة العهد بالاستقلال وتفتقر إلي مؤسسات ذات شعبية لذلك كثرت الانقلابات العسكرية وأدت إلي غياب الاستقرار بها وأدي ذلك إلي عدم وضوح الفكر والثبات في العمل والتطبيق

- اعتمادها على الثروات الطبيعية: تنمي بثرواتها الطبيعية وأدي ذلك إلي طمع الغزاة في استغلال ثرواتها بشرائها بثمن بخس ثم تصنيعها وإعادة تصديرها مصنعة بأعلى الأثمان.

- وجود مشكلات سكانية حادة: ترجع إلي زيادة عدد المواليد وقلة عدد الوفيات كما يوجد مشكلة التضخم في قاعدة الهرم السكاني فنسبة الأطفال تصل إلي 60 % وأيضا مشكلة الهجرة من الريف للهجر نتيجة لما تحظي به المدن من خدمات وفرص عمل كذلك هجرة العلماء إلي الدول المتقدمة .

• أما السمات العامة للتعليم في الدول النامية فنوجزها فيما يلي:

- تعدد المشكلات التعليمية
  - الطلب المتزايد علي التعليم وانخفاض القدرة الاستيعابية
  - عدم وضوح الفلسفة التعليمية واستقرارها
  - ارتفاع نسبة الفاقد التعليمي كالتسرب والرسوب لأكثر من عام
  - تأخر تعليم المرأة وعدم التوازن بين التعليم النظري والعملية
  - ضعف الارتباط بين التعليم وسوق العمل.
  - الإغراق في التعميم الأكاديمي والنظري
  - انتشار الأمية و - تعريب التعليم و - عدم الاهتمام بالتعليم الفني
- ثالثا/الهيئات التربوية:

تشكلت عدة هيئات في هذا القرن على الصعيدين العالمي والوطني أو الإقليمي قدمت وما تزال تقدم خدمات جليلة للتربية المقارنة ومن أهم هذه الهيئات العالمية ما يلي:

- المكتب الدولي للتربية International Bureau of Education: أنشئ هذا في جنيف 1925 لتشجيع العلاقات الدولية في ميدان التربية ويقوم كمركز للمعلومات وعقد المؤتمرات وفحص المسائل التعليمية المختلفة، وقد اندمج عام 1969 بمنظمة اليونسكو المسؤولة عن متابعة ومساعدة النظم التربوية في العالم وأعطى هذا المكتب للمنظمة العديد من الخبرات المفيدة

- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة -اليونسكو- UNESCO: اليونسكو فرع من فروع الأمم المتحدة، تأسست عام 1946 وأنشئت عددا من الفروع والمراكز في مختلف أنحاء العالم منها: المعهد الدولي للتخطيط التربوي بباريس، والمركز الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، ومعهد هامبورغ للتربية المقارنة بألمانيا الغربية، وتتعاون اليونسكو مع عدد ضخم من المؤسسات التربوية الحكومية والخاصة لخدمة الأغراض التربوية، ويمكن تلخيص الفوائد التي تقدمها اليونسكو للتربية المقارنة فيما يلي:

- تقوم بجمع المعلومات التربوية من العالم كله - تقوم بتوحيد المصطلحات - اقتراح طرق موحدة للعرض - بالإضافة إلى تقديم لوحة شاملة للتربية في العالم يستعين بها العلماء أثناء بحوثهم والمخططون أثناء وضع خططهم ومشاريعهم.

- اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: باشرت اللجنة الثقافية أعمالها عام 1946 في مقر الجامعة العربية بالقاهرة وجدير بالذكر أن اللجنة الثقافية تحولت 1980 إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كما تحول مقرها عام 1978 إلى تونس . كما توجد معاهد ساهمت في التربية المقارنة مثل معهد التربية بجامعة لندن ومكتب الولايات المتحدة للتربية.

- الدراسات الاستقصائية الدولية PISA / TIMSS / PIRLS : والتي تقيم التعلم في مواد القراءة والرياضيات والعلوم و تضع الدول في موقع التصنيف الدولي بناء على الأداء .

أول من بدأ كان TIMSS (الاتجاهات الدولية في دراسة الرياضيات والعلوم) وذلك في عام 1995م، علماً أنه كان خلفاً للدراسات الدولية التي تعود إلى الستينات. وتكرر TIMSS الآن كل 4 سنوات للمتعلمين من عمر 10 و 14 سنة و يتم إدارتها من قبل الرابطة الدولية لتقييم التحصيل التعليمي (IEA).

ثم بدأت PISA (البرنامج الدولي لتقييم الطلاب ) وذلك في عام 2000م، ويتكرر المسح كل ثلاث سنوات. ويُقيّم هذا المسح المتعلمين الذين تصل أعمارهم إلى 15 عاماً ويقترّبون من نهاية التعليم الثانوي الإلزامي، ويُقيّم الأداء في مواد القراءة والرياضيات والعلوم و حل المشكلات حيث يتم التركيز بشكل خاص على واحدة من هذه المواد في كل سنة من سنوات التقييم. و PISA هو مشروع لمنظمة تطوير التعاون الاقتصادي (OECD) حيث يتواجد وكيل عن كل دولة مشاركة وتتلخص مهمته في إدارة الدراسة

ثالثاً، PIRLS ففي عام 2001م ، قدمت الرابطة الدولية لتقييم التحصيل التعليمي دراسة أخرى ، والتي تسمى PIRLS (تقدم الدراسة الدولية في القراءة والكتابة) وهو يكرر كل 5 سنوات، ويركز على قدرات المتعلمين من عمر 10 سنوات في القراءة، وعلى السياسات الوطنية المتعلقة بالقراءة والكتابة.

ويقول منظمو الدراسات الاستقصائية أنهم يتيحون للآخرين فرصة الحصول على معلومات حول الأداء الدولي من أجل رفع معايير التعليم في كل مكان. ويؤكدون أن هدفهم هو تسهيل نشر الأفكار التي تشكل أنظمة التعليم وتقودها لتكون من أفضل الممارسات.

وتتجلى فوائد الدراسات الاستقصائية الدولية في كون الحكومات تحتاج إلى معرفة ما يجري في الأنظمة التي تقع تحت مسؤوليتها، ويتحمل القادة مسؤولية تخصيص الموارد للحاجات الأكثر إلحاحاً، ويمكن للدراسات الدولية أن تساعد في اتخاذ أفضل القرارات المبنية على بيانات واضحة. كما أن التصريح بالأداء له أهمية كبرى على المناقشات الوطنية حول أنظمة التعليم وسياساته.

الانتقادات الموجهة للدراسات الاستقصائية الدولية:

- يخلق الترتيب الناتج عن الدراسات الاستقصائية الكثير من الاهتمام العام فمثلاً: الدول التي يحقق طلابها مركزاً قريباً من القمة -على سبيل المثال فنلندا وسنغافورة- فإن طلبات الدراسة تحت نظامها تتزايد. أما الدول التي لا تحصل على مراكز متقدمة فتكون عرضة للتساؤلات من قبل الصحافة والإعلام ويطلب من السياسيين إعطاء التفسيرات ووضع الاستراتيجيات للتعامل مع "أوجه القصور الوطنية". على سبيل المثال، في ألمانيا عام 2001 م كانت نتائج PISA أقل مما كان متوقعا، وتسبب في إحداث صدمة، مثال آخر هو الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أدت المخاوف بشأن أداء PISA إلى وضع معايير وطنية أساسية مشتركة.

• هناك اختلافات بين PISA و TIMSS و PIRLS ، فالاثنتان الأخيران مبنيان على المناهج الدراسية ويتطلب ذلك بعض المحتوى الذي تم تغطيته في السنوات المحددة. ولذلك فقد يعزى سبب ضعف أداء الدولة لعدم تغطيتها لبعض المواضيع المحددة في الدراسة. بينما تركز PISA بشكل أقل على محتوى المناهج الدراسية وبشكل كبير على المهارات الحديثة المطلوبة في العالم.

• هناك تحديات تقنية في مقارنة أداء المتعلمين الذين يمتلكون مجموعة واسعة من الخلفيات الثقافية واللغوية حيث يجب ترجمة الاختبارات إلى اللغات الأولى للمتعلمين. ويراعى استبعاد الأسئلة التي قد تكون لأسباب ثقافية صعبة بالنسبة لبعض المتعلمين. ومع ذلك، لا تزال هناك مسائل تتعلق بما إذا كانت الأسئلة صعبة في لغة واحدة كما في لغة أخرى.

• قد يكون من الصعب تحديد أسباب نقاط الضعف أو نقاط القوة. وغالبا هناك خلط بين السبب والارتباط، كما أن هناك أسبابا عديدة للتحصيل الدراسي غير المدارس على سبيل المثال، أحد أسباب نجاح فنلندا هو ثقافة تشجيع القراءة من سن مبكرة في الأسرة.

• يقول البعض أن PISA لا يمكن أن تأخذ في الاعتبار الاختلافات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. وربما أن الاستراتيجيات المستخدمة لتحقيق التحسين في دولة ما لا تفعل بالضرورة نفس الشيء في دول أخرى. ولذلك، فإن المعلومات المفيدة المستخلصة من الدراسات الاستقصائية يجب أن تطبق على السياق المحلي بحيث يتم تمكين المتخصصين من إنشاء تحسينات أصيلة في ثقافتهم التعليمية. ويقول البعض إن هذه الدراسات تخلق معيارا عالميا للتعليم يهدد التقاليد المحلية (ماير، 2012).

• لن يكون ترتيب كل دولة دقيقا إلا ضمن نطاق معين من الاحتمالات، وهو ما قد يعني أن الترتيب المرتفع كان يمكن أن يكون متوسط الترتيب. على سبيل المثال، يمكن أن ينظر إلى ترتيب الرياضيات في المملكة المتحدة لعام 2012 ليكون 26 ولكن PISA تعترف أنه يمكن أن يكون في أي مكان آخر بين 23 و 31، و يتم نشر حد الخطأ للترتيب ولكن غالبا ما يتم تجاهله.

• قد يعزى تطور الأطفال بشكل كبير إلى بقائهم ساعات كثيرة في الفصول الدراسية، أو بسبب المعلمين الخصوصيين وزيادة الضغط عليهم بسبب محاولة زيادة الترتيب العالمي.

## المحاضرة السابعة مقارنة لبعض أنظمة التعليم :

### أولاً: التعليم في الجزائر

يوضّح التعليم في الجزائر كمقارنة جيّدة جدا مع الدول النامية الأخرى. التمدرس في الجزائر إلزامي وحضوري من قبل أكثر الأطفال في الجزائر. هذا يدوم لمدة 9 سنوات. تبدأ في عمر 6 سنوات وتمرّ به حتى عمر 15 سنة. ويأخذ التعليم ربع الميزانية العامة.

التعليم الجزائري عبارة عن تعليم تحضيرى + تعليم ابتدائي (5 سنوات) + تعليم متوسط (4 سنوات) + سنة الأولى ثانوي (جذع مشترك للعلوم و التكنولوجيا/جذع مشترك للاداب) + ثانية ثانوي (مختلف الشعب الستة) + الثالثة ثانوي (امتحان البكالوريا) + تعليم جامعي أو تكوين مهني أو مدارس و معاهد وطنية عليا .

حاليا وبعد 2008، سمحت الدولة بالتدريس الممنهج للأمازيغية وقامت بفتح دفتر شروط، للمدارس الخاصة. طالبت بعض جمعيات الأولياء مؤخرا بمسح الفرنسية من المقررات السنوية واستبدالها بالإنجليزية والإسبانية عامة، من جهة أخرى أرادت الدولة تعليم المتمدرسين الجدد الفرنسية في عامهم الأول، بحجة تلقائيتهم الفطرية. و قد تم تطبيق هذا القرار في الموسم الدراسي 2005/2006 وقد جاء مخيب للأمال المرجوة وألغي في الموسم التالي. لدى الجزائريين حساسية لمسائل تعليم أولادهم، وغالبا ما يتوجه الميسورون للمدارس الخاصة، التي تتعرض لضغط الإدارة بخصوص دفتر الشروط الإلزامي.

تم تطبيق منهاج جديد في التعليم وهو نظام المقاربة بالكفاءات بدأ العمل به ابتداء من السنة الدراسية 2004/2003م، وهو نظام مستورد من كندا له إيجابيات كثيرة لكن المآخذ عليم أيضا ليست هينة مظاهرات طلابية للأقسام النهائية، 20 جانفي، 2007. مطالبين بتخفيف للمستوى الساعي للمواد المدرّسة.

وتضمّ الشبكة الجامعية الجزائرية ثلاثة وستين (63) مؤسسة للتعليم العالي، موزعة على ثلاثة وأربعين (43) ولاية عبر التراب الوطني. وتضم سبعة وعشرون (27) جامعة وعشرون (20) مركزا جامعيًا واثنًا عشر (12) مدرسة وطنية عليا وخمسة (05) مدارس عليا للأساتذة. وتتم الدراسة الجامعية في الجزائر وفق مرحلتين

مرحلة التدرج: والتي تنقسم بدورها إلى نوعين : أما الأول فهو مرحلة التكوين قصير المدى، وتقدر مدته بـ(03) سنوات، والثاني هو مرحلة التكوين طويل المدى، وتتراوح مدته بين (04) - (05) أو (07) سنوات حسب التخصص. مرحلة ما بعد التدرج: و تكون على مرحلتين متتاليتين: الأولى مرحلة الماستير وتتراوح مدتها من (02) سنتين كحد أدنى فما فوق، ومرحلة الدكتوراه التي تتراوح مدتها من (03) سنوات كحد أدنى فما فوق.

لغة التدريس في الجامعات الجزائرية

-اللغة العربية في التخصصات الأدبية واللغة الفرنسية في التخصصات العلمية والتكنولوجية والطب ماعدا معهد الهندسة الكهربائية والالكترونيك لغة التدريس هي الإنجليزية. ويتمنى الطلبة والتلاميذ الجزائريون أن يتم إدراج اللغة الإنجليزية لتحل محل اللغة الفرنسية كلغة أجنبية أولى في التعليم بكل اطواره.

أهداف تدريس التربية الرياضية:

أ/ في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي:

1. غرس العادات الصحية والقوانين السليمة.
2. تنمية الصفات البدنية (القوة السرعة التحمل المرونة الرشاقة).
3. تنمية المهارات الحركية الطبيعية (المشي الجري الوثب الحجل - التعلق).
- 4- اكتساب التوافق الأولى للمهارات الحركية المكتسبة للأنشطة الرياضية المعروفة.
5. إكساب التلاميذ المعارف الرياضية.

6. الاهتمام بالجانب الترويحي واستثمار وقت الفراغ.

7. رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

ب/ أهداف تدريس التربية الرياضية في المرحلة المتوسطة

1. ممارسة الحياة الصحية السليمة وتنمية القوام السليم.
2. تنمية الكفاية البدنية وتطويرها.
3. تعليم وتنمية المهارات الحركية للأنشطة الرياضية.
4. إتاحة الفرص للمتفوقين رياضياً من الطلاب للوصول إلى مراتب البطولة من خلال الاشتراك في الأنشطة الخارجية.

5. تنمية الثقافة الرياضية.

6. تنمية القدرة على التفكير.

7. تنمية الصفات الخلقية والاجتماعية المنشودة.

8. تنمية صفات القيادة الرشيدة والتبعية الصالحة.

7- الاهتمام بالجانب الترويحي وتعريف التلاميذ بكيفية قضاء أوقات الفراغ

ج/ أهداف تدريس التربية الرياضية في المرحلة الثانوية

1. التنمية الصحية والمحافظة على القوام السليم.
2. الارتقاء بمستوى اللياقة البدنية.
3. تنمية وتطوير المهارات الحركية.
4. إتاحة الفرصة للناخبين رياضياً للوصول إلى مراتب البطولة.
5. تنمية الجوانب الثقافية.
6. تنمية القدرة على التفكير والابتكار.
7. تنمية الصفات الخلقية والاجتماعية.
8. تنمية القيادة.
9. إتاحة الفرص للتعبير عن النفس.

11. تهيئة الجو الملائم الذي يمكن الطالب من إظهار التعاون وإنكار الذات ويهدف التعلم عن طريق الأنشطة الجماعية إلى تنمية المعاشية الجماعية، بحثا عن تدعيم قدرات الاتصال والتكيف الجماعي، التوازن، احترام الغير ... الخ.

وتجد هذه القدرات مداها في مختلف مستويات الكفاءة المصاغة والمترجمة في المشروع البيداغوجي، عن طريق، أهداف تتماشى والصفات الحميدة المراد غرسها وتنميتها لدى التلميذ، والمتمثلة في لعب أدوار إيجابية ونشطة ضمن الجماعة التي ينتمي إليها، كما تساهم الأنشطة الفردية في تنمية الاستقلالية لدى التلميذ (التسيير الذاتي) وشعوره بروح المسؤولية، وأخذ المعلومات اللازمة للقيام بمهام مسندة إليه. كما تسمح هذه النشاطات بتنمية قدرات التنقل الصحيح في فضاءات مميزة، وقدرة تنسيق الحركات البسيطة والشبه معقدة وربطها في الزمان والمكان، والتمكن من تقديرها كمنتوج صحيح وهادف

### ثانيا: نظام التعليم الألماني:

يبدو نظام التعليم الألماني نظاما معقدا وذلك لأنه لم يترك كبيرة او صغيرة الا وآفاها حقها من البحث والدراسة بعيدا عن التخبط كما أنه راعى في مراحل المختلفة عدم غلق الباب أمام مكافح او مجتهد للوصول إلى اية مرتبة يتطلع إليها بصرف النظر عن نوعية الطريق الدراسي الذي سلكه أو لم يسلكه في بداية حياته • فيمكن لعامل في المصنع. على سبيل المثال الالتحاق بدراسات مسانبة توهله إلى الترقى حتى يصل الى درجة المهندس. وينطبق هذا القول على باقي الفروع المختلفة ونظرا لتقسيم المانيا الاتحادية الي ولايات فان لكل ولاية وزير للتربية والتعليم وتتمتع كل ولاية بحرية كبيرة وقدرة عالية من الإستقلالية فيما يتعلق بادارة الشؤون التعليمية ووضع التشريعات الناظمة لها والمناهج التعليمية التي تتماشى و تتلائم مع احتياجاتها وتلتزم في نفس الوقت بقواعد محددة تتعلق بنظام التعليم الالزامي والأشكال التنظيمية والإعتراف بالشهادات والوثائق المدرسية وما شابه ذلك. وبرغم أنه ليس هناك وزير اتحادي مركزي يتولي التعليم في ألمانيا. إلا أن هنالك تنسيقا في نظام التعليم بين الولايات المختلفة وذلك لأن قضايا التعليم في المانيا تحظى باهتمام من قبل المواطنين وفي جميع مراحل التعليم يشترك اولياء امور التلاميذ عن طريق مجلس الاباء والأمهات في مناقشة وإدخال التعديلات المفيدة وذلك عن طريق الاتفاق مع مجلس المدرسة وادارة المدرسة.

يبلغ عدد المدارس في المانيا حوالي 52 ألف مدرسة يتعلم فيها حوالي 13 مليون تلميذ ويعمل فيها حوالي 721 ألف معلم ويضمن القانون الأساسي حق كل فرد في تحقيق ذاته واختيار المدرسة او مجال التدريب الذي يريد الالتحاق به وكذلك يضمن اختيار العمل او المهنة التي يرغب في ممارستها وذلك لأن هدف سياسة التعليم في ألمانيا هو منح كل فرد أكبر فرصه ممكنه لتلقى التعليم الذي يتناسب مع ميوله وقدراته وكفاءته و تمكين الفرد من الحصول على التشجيع الأمثل والتعليم التأهيلي الذي يتلاءم مع اهتماماته. علما بأن ألمانيا تعتمد بشكل كبير على العمالة المدربة التي تركز على التعليم المهني المزدوج، وهي بمثابة الأساس الذي تعتمد عليه الصناعة

الألمانية، ولهذا فهي تستثمر مبالغ طائلة في مجال التعليم، وتنص المادة السابعة من القانون الأساسي علي مراحل التعليم في ألمانيا كما يلي:

رياض الأطفال Kindergarten: وهي ليست جزءا من النظام المدرسي الحكومي بل يعتبر الالتحاق بها أمرا اختياريا. ويرتكز هدفها الأساسي في التربية الاجتماعية لتنمية شخصية الطفل وتأهيله لتحمل المسؤولية والعيش مع الجماعة وعليه فتكون بداية مراحل ي التعليم الإلزامي من سن السادسة حتى الثامنة عشر أو التاسعة عشرة حيث يجب على التلاميذ خلال هذه المدة قضاء تسع سنوات ( وفي بعض الولايات عشر سنوات ) دراسية بدوام كامل لأداء الزامية التعليم العام وبعد ذلك سنتين دراسيتين في المدرسة المهنية بدوام جزئي لأداء الزامية التعليم المهني علما بان التعليم مجاني في جميع المدارس الحكومية العامة

المدرسة الإبتدائية Grundschule: تبدأ المراحل الدراسية الإلزامية في ألمانيا بالمدرسة الإبتدائية حيث يقضى الأطفال اربع سنوات دراسية اي من الصف الأول حتي الصف الرابع .

المرحلة التوجيهية Orientierungsstufe: تتم هذه المرحلة داخل المدرسة المعنية والتي يقرر اتخاذها بعد توصيات من هيئة التدريس وموافقة أولياء الأمور و حيث يقضى التلاميذ الصفيين الخامس و السادس . ويختبر هيئة التدريس في هذه المرحلة ميول التلاميذ ومدى استعدادهم الفطري وقدراتهم على التحصيل.

المدرسة الرئيسية Hauptschule: وهي تبدأ من الصف الخامس و التعليم هنا لمدة خمس او ستة سنوات اي حتى الصف التاسع أو العاشر وهي تقدم لتلاميذها معلومات اساسية عامة وتشمل اللغة الألمانية والرياضيات والعلوم الطبيعية والإجتماعية ولغة اجنبية ودروسا في مجالات العمل التطبيقي وفي الغالب يلتحق التلاميذ بالتدريب المهني بعدها.

المدرسة الاعدادية Realschule: تبلغ مدة الدراسة بها ست سنوات من الصف الخامس وحتى العاشر . ويحصل التلاميذ بعد تخرجهم على شهادة الدراسة التي تؤهلهم للانتساب الى المدارس الفنية العليا او المدارس المهنية الفنية المدرسة الثانوية العليا Gymnasuim الدراسة فيها تبلغ ثمانية او تسعة سنوات (من الصف الخامس حتى الصف الثاني عشر او الثالث عشر)

حسب الولاية التابع لها التلميذ وهي تقدم تعليما موسعا في مختلف الفروع وتمنح في النهاية شهادة الثانوية العامة Abitur التي تؤهل للالتحاق بالجامعات والمعاهد العليا .

مدرسة الدراسة الشاملة Gesamtschule: تجمع هذه المدرسة بين اساليب الأنواع الثلاث السابقة ويقضى فيها الطالب من الصف الخامس حتى الصف العاشر .

التعليم المهني: أغلب التلاميذ والتلميذات الذين يقررون الانخراط في نظام التعليم المهني المزدوج هم من خريجي المدرسة الرئيسية أو المدرسة الاعدادية وأيضا هناك البعض من حملة شهادة الثانوية العامة الذين يقررون تعلم

مهنة

التعليم العالي: وهناك اختياريين للتعليم العالي في ألمانيا اما الالتحاق بجامعة أو أحد المعاهد الاختصاصية العليا Fachhochschule حيث يدرس الطالب فروع الهندسة وعلوم الحاسب والاقتصاد والتصميم والصحة والمعالجة بشكل يعتمد على التطبيق العملي

### التربية الرياضية في ألمانيا:

النشاط الرياضي في المدرسة الابتدائية والمتوسطة.

- أن يكون لدى التلميذ مهارات علمية. - أن يمارس التلميذ نشاطاً سوياً من خلال العمل الجماعي
- أن يستثمر التلميذ المهارات في تنمية الهوايات. - أن تستثمر التلميذات المهارات الحركية في تنمية الايقاع الحركي.

وتظم الصفوف الدراسية الأولى:

- أنشطة الجمباز - تمارين الحركات الايقاعية - ألعاب التوافق - الالعاب الصغيرة.

وتظم الصفوف الدراسية الأعلى:

- التمارين الايقاعية - أنشطة الجمباز - أنشطة العاب القوى - أنشطة العاب الفرق الجماعية - أنشطة السباحة
- النشاط الرياضي في المرحلة الثانوية: - جمباز ( عادي ايقاعي) - العاب القوى - الالعاب الجماعية
- النشاط الرياضي في المرحلة الثانوية:

- معاهد الرياضة والعموم الرياضية: ويدرس الطالب فيها ثمانية فصول دراسية بالإضافة إلى التاريخ وجغرافيا والفلسفة والاجتماع

- أما كليات التربية الرياضية: فيدرس الطالب: \* الادارة الرياضية والتسويق الرياضي \* الادارة الرياضية \* التأمين الرياضي \* هندسة الرياضة، وله دراسة الهندسة والرياضة حتى يتخصص في تصميم الأجهزة الرياضية.

### ثالثاً: النظام التعليمي في اليابان:

يعتبر النظام التعليمي الياباني أحد أفضل الأنظمة التعليمية في العالم، فقد حل في المركز الثاني بعد كوريا الجنوبية في التقييم الأخير لعام 2014. مما يميز هذا النظام التعليمي أن الإشراف على جميع المدارس يتم عبر مؤسسة واحدة وهي وزارة التعليم، بعكس ما يحصل في أميركا مثلاً، حيث أن لكل ولاية نظامها التعليمي ومناهجها الخاصة بها التي تختلف عن الولايات الأخرى. النظام الياباني الشامل والمركزي يضمن أن يحصل كل طالب على مادة علمية مشابهة تماماً لأي طالب في نفس مستواه التعليمي. بهذا يتمكن النظام التعليمي من سد أي فجوة تعليمية يمكن أن تحصل من جراء اختلاف المناهج وطرق التدريس.

في اليابان ، يمتد عدد الأيام التي يقضيها الطالب في المدرسة إلى 240 يوماً في السنة؛ أي بزيادة 60 يوماً عما يدرسه الطالب في الولايات المتحدة الأمريكية. علاوة على ذلك، فإن الطالب في اليابان يمضي ستة أيام في المدرسة، إضافة إلى الدراسة يوماً كاملاً لخمس أيام، فإن النظام التعليمي ما بين عامي 1992 - 2002 كان



يلزم الطلبة بالذهاب للمدرسة نصف يوم كل سبت (السبت والأحد هما يوماً الإجازة الأسبوعية في كثير من دول العالم).

وأظهرت نتيجة استبيان قام به العام الماضي Tokyo Elementary School PTA Council ما نسبته 86% من الآباء و 38% من المدرسين المؤيدين للدراسة يوم السبت.

الفترة الزمنية التي يمضيها الطالب في التعليم في اليابان وفي الولايات المتحدة 13 سنة أكاديمية. لكن بحسب عدد الأيام الدراسية، فإن الطالب في اليابان يكون قد درس أكثر من الطالب في الولايات المتحدة بعام كامل. والفترة الزمنية التي يمضيها الطالب في المدرسة في اليابان تجعله في موقع أفضل من الطالب الذي يدرس في الولايات المتحدة. حيث يحصل على مادة تعليمية أكثر، ويحصل على تدريب أطول، ما ينعكس على مهاراته بشكل إيجابي. ينقسم العام الدراسي في اليابان إلى ثلاثة فصول دراسية. يفصل بين كل فصل والذي يليه بضعة أيام فقط، ما يساعد على أن لا يفقد الطلبة مهاراتهم التي تعلموها بسبب الانقطاع عن الدراسة. وتعتبر الإجازة الصيفية في اليابان أقصر منها في عدة دول أخرى. والسبب في قصر المدة، أن طول فترة الإجازة الصيفية يتسبب في أن يفقد الطلبة كثيراً مما اكتسبوه من معلومات ومهارات متنوعة.

يعد العامل المادي أحد العوامل ذات التأثير في تطوير التعليم في أي بلد؛ ففي بعض البلدان يتم صرف جزء كبير من الميزانية في أمور ليست ذات علاقة مباشرة بالتعليم؛ ففي الولايات المتحدة مثلاً، يذهب 40% من ميزانية التعليم في توفير المواصلات، والتغذية، والبرامج الرياضية أو البرامج التدريبية التي لا تخدم العملية التعليمية. في المقابل، نجد في اليابان، نسبة كبيرة من الطلبة يذهبون إلى مدارسهم إما مشياً على الأقدام أو باستخدام الدراجات الهوائية. كما أن من التقاليد التي ما تزال تمارس في عدد من المدارس اليابانية أن الطلبة يقومون بتنظيف مدارسهم في نهاية كل يوم دراسي. ولحرص الطلبة الشديد في اليابان على الانضمام للأنشطة اللاصفية بعد المدرسة، كالرياضة مثلاً، فإنه لا يسمح للطالب بالالتحاق بأكثر من ناد واحد فقط. هذا الحرص منبعه السعي للحصول على مقعد دراسي في الجامعة بعد التخرج، حيث أن مثل هذه الأنشطة تساعد في اجتياز اختبارات القبول.

التربية الصحية والبدنية في اليابان: بدأ تدريس التربية الصحية والبدنية كمقرر دراسي بعد الحرب العالمية الثانية، ويشمل المقرر كل ما يتعلق بالجوانب النظرية والمعرفية، ويهدف إلى تنمية الخصائص الجسمية من خلال الألعاب الرياضية، واتباع نظام صحي جيد. وفيما يلي وصف مختصر لمحتوى كل من التربية البدنية والتربية الصحية: أ التربية البدنية في المرحلة الابتدائية: -

1. ألعاب (الجمباز): وهي الألعاب البدنية الحديثة التي تركز على النمو البدني، والتربية الحركية والخفة.

2. اللعب: ويشمل ألعاب الكرات، والسباحة، والرقص الإبداعي.

ب التربية البدنية في المرحلة الثانوية الأولية (المتوسطة): - 1. ألعاب (الجمباز): وهي التمرينات بالأجهزة الرياضية، وألعاب القوى، وألعاب الكرة على اختلافها، والسباحة.

2. الرقص الإبداعي. 3. نظرية التربية البدنية. 4. اللعب: ويشمل ألعاب الكرة، والسباحة، والرقص الإبداعي. ج التربية الصحية: وتشتمل على النمو البدني والصحي، والصحة البيئية، والسلامة في العيش، والتغذية الصحية، والأمراض والوقاية منها، والصحة العقلية، وصحة المواطنين. وفي عام 1958 م تم إدخال رياضة المبارزة التي يمكن تسميتها بالرياضات اليابانية الوطنية (الجودو الكيندو السومو) إلى المدارس الثانوية الأولية والعليا، وتمت إعادة تسميتها بألعاب الدفاع عن النفس في عام 1989 م.

بعض المراجع :

- بدران , البوهي . شبل , فا روق , نظم التعليم في دول العالم ( تحليل مقارنة ) , 3100 م , دار قباء للنشر والتوزيع .
- بدران , شبل , التربية المقارنة ( دراسات في نظم التعليم ) , 0999 م , دار المعرفة الجامعية .
- الزكي , خزاولة . أحمد , محمد , التربية المقارنة أسسها وتطبيقاتها , 3102 م , دار الصفاء للنشر والتوزيع
- عبود , عبدالغني , التربية المقارنة في نهايات القرن , 0002 هـ , دار الفكر العربي